السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية

الحلقة (١٢)

# الشهاب الأنور

تقديم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله

العظمى السيد الحسني (دام ظله)

تأليف: أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة

حوزة الإمام الصادق (عليه السلام)

# الإهـــداء

أهدي هذا الجهد المتواضع . . . . . .

إلى الذي انتظرناه بلهفة العاشقين للأب والقائد والمرجع والولي ودعونا الله لذلك فانعم المولى تعالى علينا به،

إلى الرجل الذي عشنا بظلاله أيام الاخضرار والشمس والنور والخير والأمل . . .

إلى الذي غرس وعمّق في قلوبنا عشق مولانا صاحب العصر والزمان أرواحنا فداه، إلى الذي أنقذنا من الحيرة والضياع بعد استشهاد السيد الصدر (قدس سره) . . .

إلى سيدي الحسني (دام بهاؤه) .

# مقدمة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه)

## بسم الله الرحمن الرحيم

...اللهم إنَّه الهادي المهدي والقائم المهتدي والطاهر التقي الزكي النقي الرضي المرضي، الصابر الشكور المجتهد.

اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره، والإيمان به، وقوة اليقين في ظهوره والدعاء له والصلاة عليه،

حتى لا يقنطنا طول غيبته من قيامه، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك صلواتك عليه وآله وبعد:

أولاً: فإنَّ هذا البحث الرائع الممتع يتضمَّن العديد من النكات الذكية قلما يُلتفت إليها، وكذلك فيه حقائق جلية لا تخفى حتى على من أعمى الله بصيرته وأظلم قلبه وتربع الشيطان حضرته، فهو حجّة واضحة تامّة على الجميع.

ثانياً: بالنظر للفائدة المرجوّة من الإطلاع على هذا البحث في هذه المرحلة التي يمر فيها عراقنا المحتل الجريح وشعبنا

المظلوم فإنَّنا نضمّ هذا البحث إلى بحوث السلسة الذهبية ويعتبر الحلقة (١٢).

ثالثاً: أسأل الله تعالى أن يسدِّد المؤلِّف ويثبِّته على الحقِّ ونصرته، ونتوسَّل إليه تعالى أن يجعلنا جميعاً من السائرين على نهج المعصوم (عليه السلام) والآخذين بالثأر تحت رايته الشريفة المقدسة (اللهم عجّل فَرَجه وسهِّل مخرجه).

والحمد لله ربِّ العالمين والعاقبة للمتقين

وصّل يا ربِّ على مُحَمَّد وآله الطاهرين

وعجِّلْ فَرَجهم والعَنْ عدوَّهم

محمود الحسني

٢٧/شوال/١٤٢٤هـ

# طـــال الليـــل

يا سيدي المهدي أنت المنتظرْ
يا درةً من نسلِ أطهارٍ دُرَرْ
عجِّل فدتك الروح يا بن المصطفى
عجِّل فأن الدينَ أمسى في خَطرْ
مولاي أمسى الدينُ دينُ دراهمٍ
والعلمُ كالأخلاقِ كلاً يحتضَرْ
الليلُ طوَّل طاغياً مستهتراً
فمتى ضياؤكَ يا حبيبي ينتشرْ
صوتُ الحسينِ إليك يهتفُ شاكياً
والقدسُ يا مولاي تبكي في ضجرْ

كمْ من شعوبٍ في البوادي شُرِّدت
أمست لياليها القفار بلا قَمرْ
كمْ من قلوبٍ للظهورِ تعطَّشتْ
جفّت من الظلمِ الأليمِ المُستعرْ

رهــن الإشــارة إننــا يا سيــدي

عجِّل لخوضِ غمارها كي نـَنْتصِرْ

# نصرة للمعصوم (عليه السلام)

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى. الحمد لله حمداً كثيراً ليس له منتهى الحمد لله الذي جعلنا غرباء مظلومين ولم يجعلنا ظالمين. الحمد لله اننا لم نستوحش طريق الحق لقلة سالكيه. الحمد لله الذي وهبنا أعظم النعم (العقل) لنستدل به للوصول إلى الحق. الحمد لله الذي جعل القناعة كنزنا ونصرة المعصوم أملنا. الحمد لله الذي لم يجعل لنا واجهات دينية أو اجتماعية تلهينا عن نصرة الحق ونصرة صاحبه (عجل الله تعالى فرجه) وتدخل في نفوسنا شوائب وأمراض الرياء والعجب.....

الحمد لله أولاً وآخراً.

في زمن تكثر فيه البدع والفتن وتلعب فيه أصنام الواجهات عبدة الدينار والدرهم دورها ويلعب المروّجون للإشاعات والأكاذيب والشبهات دورهم اللاأخلاقي.....

**فـــي زمـــن يُحـــارَب فيـــه الإمـــام المعصـــوم (عليه السلام) سياسياً وعسكرياً وإعلامياً.....**
**والقوم نائمون...**
**زمـن يُحـارَب فيـه الإمـام - وهـذه الطامـة الكبـرى - مـن قبـل واجهـات وعنـاوين رئيسية تتلبس بلبـاس الدين وهو منهم بـراء الـذين يتـأوّل كل منـهم عليـه القرآن أئمة الضلالة الذين هم أخـطر على الإسـلام من الدجّال وجيوشه وأعوانه، في هذا الزمن لابد للإنسـان مـن أن يحكم العقل وإن يبحث جاداً عن الدليل وأن يحارب هوى النفس الأمارة..... حتى يكـون بمسـتوى مـن الاسـتعداد الـذهني والنفسـي لتقبل اطروحـة الإمـام (عجل الله تعالى فرجه) ولـيس ذلـك باليسير دون مراحل الاختبار والتمحيص والغربلـة والتـــي طالمـــا تحـــدث عنهـــا المعصـــومون (علـــيهم السلام) والتي تمر بأبناء الأمة الإسلامية ولا يبقى فيها ممن يلتحق بالإمام (عليه السلام) إلا الأندر الأندر.**
**اللهـم اجعلنـا ممـن ينتصـر للإمـام المعصـوم(عليه السلام) وممن يلتحق به وممن يثبت على الطريق برحمتك يا أرحم الراحمين.**

# تمهيد

**أخي القارئ الكريم:**
**لقد تعرض الشيخ (عز الدين الجوهر) (دام عزه) إلى كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) الذي يتضمن إجابات لسماحة ولي أمر المسلمين السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) على استفتاءات قدمت له ويتضمن كذلك شرح لبعض أدلة ومؤيدات السيد محمود الحسني (دام بهاؤه)....**
**وغيرها أعدها أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة... أقول لقد تعرض (الجوهر) وأصدر كتاباً أسماه (الرد على محمود الحسني) وسنتناول نحن بدورنا الرد على (الجوهر) امتثالاً للواجب الشرعي والأخلاقي،**
**قال الجوهر (ص١): [..... فخذوا هذا كردّ بسيط ثم طالعوه..... ثم ردّوا علي بكتيب أو كتاب وقولوا لي (هذا خطأ وهذا صحيح)**
**(وهذا اتهام وهذا محرف) فأنا أقبل بمن ينتقدني على الخطأ عسى أن يهديني الله إن كنت غافلاً أو نائماً].**

فأقول للأخ (عز الدين جوهر):[نحن مع الدليل العلمي والشرعي والأخلاقي ومع الاستدلال الصحيح والنقاش العلمي المتوازن الهادف، النقاش الذي يظهر الحقائق ولا يخفي شيئاً كما أخفيت أنت بعض الحقائق التي ستراها واضحة جلية على صفحات هذه الأوراق،

لقد قلت: (ردوا على.....) فها هو المطبوع بين يديك يرد عليك ويصحح أخطاءك ويوقظك من غفلتك عن الحق ونوم العميق].

المؤلف

١ / شوال / ١٤٢٤ هـ

# مـــن البدايـــة

**ذكـر المؤلـف أنـه التـزم (الـدليل العلمـي) فـي الـردّ وطالب المقابل بالمطالعة والردّ بعقلية هادئة بعدل وانصـاف، قـال (ص٢): [والتزمـت كـذلك (الـدليل العلمي بالردّ)]،**

**ويـذكر فـي الفقـرة الثانيـة مـــن المقدمـة (ص١): [..... بعض الشباب المندفعين..... بل ودخولهم فـي عـالم جديـد هـو عـالم المناقشـة المبتنيـة علـى المـراء والجـدل والنقـاش العقـيم لا لشـيء سـوى إرادة الانتصار للنفس وللذات....]**

**فأسـأل المؤلـف: أيـن الكـلام العلمـي فـي هـذا المقـام فأنت ابتدأت في أول صفحة في الهجوم علـى شـباب يعتقدون بأحقية قضيتهم ووصفتهم بالمنـدفعين، بـل وصـفت نـــقاشهم بـــالمراء والجـدل وإن نقاشـهم عقيـم؟!**

**أين محل التدقيق والتفكر اللذين دعوت لهما في اتهامك جميع أولئك الشباب وبالجملة بأنَّهم لا يمتلكون التدقيق والتفكر؟؟!!**

**إنك تتهم الآلاف من الشباب الملتفين حول مرجعية السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بلا مبرر وبدون أي دليل وهذا خطأ بل خطأ فادح.**

# أسلوب رخيص وأخطاء أخرى

**الخطأ الفادح الآخر الذي ارتكبته يا أخ جوهر هو إنك حين تأتي على ذكر السيد محمود الحسني (دام ظله) لا تكتب (السيد) أو (دام ظله)..... وغيرها من الأمور المتعارف عليها أخلاقياً في الحديث أو الكتابة، رغم إن هذه الأمور لا تضيف شيئاً إلى السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) ولا إلى مقلديه الذين طالما التزموا هذا الجانب الأخلاقي في الحديث أو الكتابة ولم تلتزم به أنت!!**

**لقد استخدمت أسلوب التنكيل والاستهزاء في مواضع عديدة من البحث وليس (الأسلوب العلمي) كما ادعيت، محاولاً في هذا الجانب الانتصار للنفس وللذات (التهمة التي وجهتها إلى غيرك) وكنت مندفعاً تحت وطأة تلك الغريزة. واصدارك يحمل في طياته الكثير من هذا الأسلوب فإضافة لما تقدم بشأن السيد الحسني (دام بهاؤه) تذكر في**

**(ص١٤) كلاماً بحق مؤلف كتاب (المرجعية وطرق تحديد الأعلم) السيد قاسم الطيار (أعزه الله) يحمل ذلك الأسلوب، إذ تقول في السطر (٦) من تلك الصفحة [حضرة الدكتور قاسم الطيار] وتكررها بعد ذلك ولا معنى لما ذكرت سوى انه أسلوب رخيص بعيداً عن العلمية التي ادعيت التزامها.... فاستغفر وتبّصر.**

# الإجـــــازة

**جـاء فـي ردك علـى السـيد الحسـني (دام بهـاؤه) (ص٤): [<u>ان فـي كلامـك حقيقتـين الأولـى (الإجـازة بالاجتهـاد) والثانيـة (اجتهـاد السـيد الخـوئي) فـإن نفيتهمـا ولـم تقـر بهمـا أقـول فمـا داعـي أن يكـون جوابك بهما</u>].**

**فأقول ان الداعي للجواب بهما هو إن السؤال يدور حولهما وسنناقش الأولى (الإجازة بالاجتهاد) ثم نعود إلى الثانية (اجتهاد السيد الخوئي)،**

**لقد ذكرت يا جوهر مخاطباً السيد محمود الحسني (دام بهاؤه): [..... <u>لأنهـم عنـدما سـألوك أجبـت بعدم ثبات الإجازة ولعدم ثباتها استدليت بعدم ثبات اجتهاد السيد السيستاني</u>].**

**وردّي عليك: إن هذا فهم قاصر ومحدود بنطاق ضيق لأن ما ذكره السيد الحسني بعدم ثبات الإجازة في المستوى الأول جاء ضمن احتمالات ومستويات متعددة الاتجاهات كما إن جواب السيد محمود الحسني (دام ظله) جاء بهذا النص**

لأن السائل قال: [ونحن نعلم إن السيد الخوئي قد أجاز له بالاجتهاد] المرجعية بين الوهم والحقيقة (ص٣)

ولم يستدل عليه السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بعدم اجتهاد السيد السيستاني (دام ظله) لأن السيد الحسني يستدل على عدم اجتهاد السيد السيستاني باستدلالات عديدة أخرى، فلا محل للتساؤل الموجه للسيد الحسني (دام بهاؤه): [من يا ترى يثبت أن السيد الصدر أجازك بالاجتهاد] ولا معنى لقولك: [أنت تدين نفسك بنفسك]' وإذ يعتقد الجوهر أن السيد الخوئي قد أعطى الاجتهاد للسيد السيستاني فقد تحدث في (ص٨) قائلاً: [ثم هل أن هنا الأستاذ يسهى ويخطئ ويعطي الاجتهاد لمن لا يستحقه (هذا المنصب الخطير بالنسبة للشيعة) هل يخطئ الأستاذ المحقق بإعطاء الاجتهاد لمن ليس أهلاً له وإسناد المرجعية وقيادة الشيعة]؟

فأقول له: إن هذا الكلام لا أساس له فلا دليل على قولك هذا وأنت القائل:

**[إنني التزمت الدليل العلمي] فأين الدليل العلمي على ما ذكرت؟!**

**ولو صح ما قلت بأن السيد الخوئي (قدس سره) قد سلّم هذا المنصب الخطير للسيد السيستاني فلماذا ذهب كل أو جل المجتمع بتقليد السيد عبد الأعلى السبزواري (قدس سره) بعد وفاة السيد الخوئي؟! فهل ان المجتمع لا يعترف بالسيد الخوئي (قدس سره) أم ان السيد السبزواري (قدس سره) تصدى لهذا المنصب الخطير ولم يكن أهلاً له؟!**

**وبالطبع سيكون الجواب (كلا)، وهذا دليل على أن كلامك المتقدم منفي جملة وتفصيلاً وأن السيد الخوئي لم تكن له وصية بهذا الأمر ولم يسلم المرجعية أو هذا المنصب للسيد السيستاني فليس هناك دلالة، والمدار مدار العالم الجامع للشرائط الأعلم.**

**ونقضاً لكلام الجوهر وتأكيداً لكلامنا بعدم وجود توصية أو تسليم منصب.....**

**فإننا نذكر باختصار ما يلي:**

**١. إن السيد عبد الأعلى السبزواري (قدس سره) تصدى بعد وفاة السيد الخوئي (قدس سره).**

**٢. إن كل العلماء ينفون نفياً قاطعاً ما ذهب إليه الجوهر في مسألة التوصية أو تسليم المناصب، ودليل على ما ذكرنا جواب الشيخ بشير الباكستاني [هل للفقيه أن يوصي قبل وفاته أن قلدوا (س) أو (ص) وهل وصيته واجبة] فأجاب [لا اعتبار بمثل هذه الوصية بل المهم هو إحراز الشرائط في المرجع]** الخريت العتيد / حوار مع الشيخ الباكستاني (س٥٩) (ص٤٠).

**٣. ما تسالم عليه الجميع إلى الحد الذي لا يمكن لعاقل إنكاره، ما صدر من السيد محمد تقي الخوئي عندما قصد أكثر من عالم للحصول على إجازة شرعية للتصرف بالأموال الشرعية المتمثلة في مؤسسة الخوئي وغيرها، ولم يكن السيد السيستاني من بين هؤلاء، بل كان السيد السيستاني هو الملجأ الأخير للسيد محمد تقي الخوئي بعد أن رفض الجميع إعطاءه الإجازة الشرعية..**

**فيا ترى، هل غفل السيد محمد تقي عن وصية والده الخوئي بحق السيد السيستاني حتى يقصد غيره للحصول على إجازة شرعية؟!!!**

**ما لكم كيف تحكمون؟!**

# طلبة الأعلم أعلم

في جانب آخر وفي (ص٤) فأنت تتوقع (توهماً أو تزييفاً) بأن دليل السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) على اجتهاده واعلميته حين يسأل، هو قول السيد محمد الصدر (قدس سره): [**بظهور الأعلم من طلبته**] وسنناقش هذا الأمر بعد أن أخبرك يا جوهر بأنك أنت الذي لم تطلع على بحوث وآثار السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) ودليله للأعلمية ولم تطلع على مفردات قضيته التي شكلت دليلاً تاماً على أولئك الشباب الذين وصفتهم بالمندفعين فقلدوه.

ولا أدري يا أخوتي القراء لِمَ هذا الإندفاع من جانب (عز الدين الجوهر) الذي تبين أنه لم يسأل عن أدلة السيد الحسني (دام ظله) للاجتهاد والأعلمية لا السيد الحسني ولا وكلائه ولا مقلديه ولا أي واحد من أولئك الشباب الملتفين حول مرجعيته الذين قال عنهم الجوهر أنهم يناقشون من أجل

المـراء ومـن أجـل الانتصـار للـنفس وللـذات، فـأين العدل والإنصاف؟!
وأين التدقيق والتفكر وأنت يا جوهر لم تكلف نفسك بسؤال واحــد عن دليــل السيــد محمود الحسني (دام بهاؤه) الذي سأشرحه لك لاحقاً.
أمـا قـول السـيد الشـهيد محمد الصـدر (قـدس سـره) [بـظهـور الأعلـم مـن طلبتـي] فهـذا يشـكل عامـل رجحان قوي يصب في صالح السيد الحسني وليس دليله للاجتهاد والأعلمية كما يطرح ويثبت وينفي ويتوقع (عز الدين الجوهر) على هواه.
والمعروف إن للأعلم مباني ومطالب ونظريات....
أرقى وأرجح من الباقين خصوصاً ما يحمل منها في طياتـه اشـكالات وهـدم وإبطـال لمبـاني الغيـر، وبالتالي فإن الطرح القائل بظهور الأعلم من طلبة الأعلم طرح راجح لما يتعرض لـه أولئك الطلبة وينتهلون من ذلك العلم الأرقى ودراسته والإطلاع عليه.
وفيما يخص مناقشات الجوهر في (ص٤، ص٥) قولـه: [قد يكون اليعقوبي هو ذلك الأعلم] فأقول لـه

إن اليعقوبي لم يدّع الأعلمية ولا الاجتهاد وإن كان إدّعى الاجتهاد فإنّه بعدها تراجع بفعل ما أبطله السيد الحسني (دام بهاؤه) من أفكاره ومؤلفاته وآرائه خصوصاً بحث اليعقوبي (القول الفصل) الذي أبطله السيد الحسني (دام بهاؤه) في بحثه الاستدلالي (الفصل في القول الفصل) ولم يتمكن اليعقوبي من أن يرد عليه، ولم يدعيها من طلبة السيد محمد الصدر (قدس سره) سوى السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) وبما طرحه من أدلة.
إذن أطروحة السيد الحسني هي الأرجح بالدليل العلمي والشرعي والأخلاقي.

## الثابت عدم الاجتهاد

إن الشيء الأساسي المسلم به في رأي وإجابة السيد محمود الحسني (دام ظله) كون السيد السيستاني ليس مجتهداً، وأعطى سماحة السيد الحسني خلال اجابته عدة مستويات تبحث كل الاحتمالات المتعلقة بعدم اجتهاد السيد السيستاني (دام ظله) وبصورة أوضح فهناك ثابت ومتغير، فالثابت عدم اجتهاد السيد السيستاني والمتغير هي

المستويات التي ناقشها السيد الحسني، وإن احتمالية توهم أو اشتباه السيد الخوئي (قدس سره) في إعطاء إجازة الاجتهاد (لو صح وجودها) جاءت ضمن تلك الاحتمالات، وقضية توهم واشتباه السيد الخوئي مرتبطة بوجود تلك الإجازة وهي غير موجودة وإن إعتراض مؤلف (الرد على محمود الحسني) على السيد الحسني (دام بهاؤه) بالمثل في عدم عصمته وعدم عصمة السيد الصدر (قدس سره) (ص٦) صحيح وثابت فالكل غير معصومين إلا إن الدليل يبقى هو الفيصل.

وهنا أريد أن ألفت بال المؤلف والأخوة القراء بأننا نتساءل تساؤلاً علمياً (طالما البحث جاري) والنقاش العلمي الهادئ حق طبيعي كما ذكر المؤلف وهو: على ماذا استدل السيد الخوئي في إعطاء إجازة اجتهاد للسيستاني (دام ظله) لو صح وجودها، ونحن نعلم إن كان الجوهر لا يعلم بأن للعديد من طلبة السيد الخوئي تقريرات أو بحوث استدلالية يبان فيها المستوى العلمي لطلبة البحث الخارج وعلى ضوئها يقرر السيد الخوئي رأيه في

مدى العلم والاجتهاد وهذا الحال مع كل المراجع (ومع هذا لم يدّع أحد منهم أو أكثرهم أنه قد حصل على إجازة اجتهاد من السيد الخوئي)، فأين تقريرات السيد السيستاني لأستاذه؟!! وأين بحوثه الاستدلالية لأنها هي الدليل وإنها هي الفيصل،

وهذا التساؤل موجه أيضاً للسيد السيستاني وللقارئ المنصف لأن الثابت عدم اجتهاد السيد السيستاني،

وضمن هذه القضية يضع الجوهر في نهاية (ص٥) احتمالاً موضع التهمة للسيد الحسني (دام ظله) ولمقلديه فيما لو قدمت لهم (إجازة اجتهاد) وهو إمكانية تزوير تلك الشهادة فهو يضع جواباً محتملاً وينقد الجواب فيما لو حصل فلِمَ هذه المغالطة؟!

وعموماً نقول الحقيقة لا تضيع بإجازة أو بدون إجازة، فالبحوث الاستدلالية هي الدليل وليس الإجازة، وأود أن أبين أن السيد محمد الصدر (قدس سره) قد قال بأن السيد السيستاني ليس مجتهداً والدليل غياب بحوثه الأصولية والفقهية وقالها بالنص: [من لا أصول له لا فقه له].

وإن الشيخ الفياض قد قال: السيد السيستاني ليس مجتهداً لأنه ليس لديه خوض في علم الأصول كما سمعه العديد من المؤمنين موضع الثقة، وكذلك السيد أحمد البغدادي (دام ظله)..... وغيرهم الكثير ممن قال بعدم اجتهاد السيد السيستاني (دام ظله)، وأود - ضمن سياق هذا الموضوع - أن أبين للجوهر الذي (يدري أو ليس يدري) في موضوع اعتراضه في (ص١٨) على قول السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) [إني حضرت الدرس عند السيد السيستاني] ويرى كذلك وحسب قوله تناقضاً في قول السيد الحسني (دام بهاؤه) بشأن السيد السيستاني [تصدى لحضور البحث الخارج] من جهة و[لم يكن له أي حضور] من جهة أخرى، والواضح إن المؤلف خلط أوراقاً مرتبة وبياني له ترتيب تلك الأوراق من جديد.

إن قول السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) إن السيد السيستاني [تصدى لتدريس البحث الخارج] نعم تصدى لتدريس البحث الخارج وليس معناه أن

السيد السيستاني أعلم الموجودين وليس معناه أنه مجتهد فهو يرى أن تصدي السيد السيستاني ليس في محله وليس مؤهلاً له، وهذا رأي مشروع إذ نرى أن بعض طلبة البحث الخارج حضر عند السيد محمد الصدر (قدس سره) لاعتقاده أنه يضيف إليه شيئاً راقياً في العلم الأصولي، والبعض الآخر يحضر عند مرجعاً آخر، والبعض ممن هو ضعيف المستوى يبحث عن درس للبحث الخارج يلائم مستواه، وهناك ممن يبحث عن المستوى الأعلى في دروس البحث الخارج لكي يستفيد، وفي ذلك شواهد عديدة منها تصريح الشهيد الثاني:

(تسجيل فديوي / لقاء الحنانة) [اني حضرت الدرس عند السيد محسن الحكيم فوجدت بعد شهر أو شهر ونصف ان هذا الرجل لا يمكن أن يقدم لي شيئاً أفضل مما عندي فتركته وذهبت لحضور الدرس عند بعض الأساتذة ومنهم السيد محمد باقر الصدر] الذي يعتبره أستاذه، وأما قول السيد

الحسني (دام بهاؤه) بشأن السيد السيستاني كما ذكر الجوهر [لم يكن له أي حضور]،

فأقول إن الجوهر تعمد المغالطة وحاول التشويه وحاول أن يسجل تناقضاً ليس له وجود على السيد الحسني، فإن جملة (لم يكن له أي حضور) في (المرجعية بين الوهم والحقيقة) (ص١٥) كان القصد منها واضحاً جداً وهو عدم التميز بين أقرانه وعدم ظهوره ظهوراً يختلف ويتميز به عن الآخرين وليس في ذلك تناقض بل إن (عز الدين الجوهر) أراد أن يغالط ليس إلا، وهذا خطأ وهو (أي الجوهر) قد قال في مقدمته[قولوا لي هذا خطأ وهذا صحيح] نعم يا جوهر هذا خطأ كبيراً ارتكبته وحاولت فيه تشويه الحقائق، وإن جملة (لم يكن له أي حضور) واضحة جداً في مورد آخر من كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) (ص٥) وفي المستوى الخامس من إجابة السيد الحسني إذ قال:

[.....إذا كان الشخص لا يمتلك أي أثر علمي فكيف تحكم بعلميته فهو غير معروف عنه

**المواظبة والمداومة لحضور بحوث الخارج وغير معروف عنه التمييز في حلقة الدرس] .**

## الباكستاني والحكيم والفياض أرجـــــــح

**وأما قول السيد الحسني (دام بهاؤه):**

**[إني حضرت الدرس عند السيد السيستاني]، فنحن نقول كما قلنا إن من حق الإنسان أن يحضر الدرس عند أياً كان وفي ذلك عدة وجوه منها (١) تبيان وقياس وإبراز تباين المستويات العلمية لدى المدرسين الذين حضر الدرس عندهم للخروج بنتيجة يراها هو، (٢) إبراز مقدرته العلمية، (٣) إثبات حجيته وأرجحية قضيته على الأستاذ لو كان يرى أرجحيته عليه وبتسجيل الإشكالات على آرائه ومبانيه لو كانت عنده إشكالات، وهذا ما حصل فعلاً،**

**وأقولها (للجوهر) و (للتاريخ) بأن السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) أثناء حضوره عند السيد السيستاني قد سجل الكثير من الإشكالات على آراء**

السيد السيستاني الذي لم يكن يتناول الأصول في الدرس الفقهي الذي يعطيه وأثبت السيد الحسني تناقض وخطأ وضعف الكثير منها ولم يتمكن السيد السيستاني من ردها بل حولها جملة وتفصيلاً على ولده محمد رضا (ولا أجد علة لهذا التحويل) والأخير لم يردها بل يؤجل فيها حتى ينسحب عنها، هذا في الفقه، فكيف يكون الحال لو كان البحث في الأصول؟!!

وكان لتسجيل الإشكالات وإبطال الآراء التي تبناها السيد الحسني (دام بهاؤه) دوراً رئيسياً في تنحي السيد السيستاني (دام ظله) عن حضور وإعطاء الدرس بل ولم يقدم درساً للبحث الخارج منذ سنوات عديدة، وكان السيد الحسني قد سجل ضعف مستوى السيد السيستاني وهو يرى أن المراجع الموجودين كالشيخ بشير الباكستاني والشيخ الفياض والسيد محمد سعيد الحكيم (دام ظلهم) هم أرجح من السيد السيستاني بفارق كبيراً جداً، وإن السيد الحسني (دام بهاؤه) كان يرى السيد محمد الصدر (قدس سره) هو الأقوى والأرجح في درسه وهذا الشيء واضح وضوح الشمس وعلينا أن

نحترم الآراء مادام الجوهر قال وقلنا لا بأس بالنقاش العلمي المصاحب للدليل وقد قدم السيد الحسني دليله على ما تقدم من ضعف مستوى السيد السيستاني (دام ظله) وعدم أهلّيته لتدريس البحث الخارج والدليل هو غياب الآثار الفقهية والأصولية، وعدم وجود كتب أو كتيبات أو ملازم أو أوراق للمحاضرات التي درّسها السيد السيستاني وعدم وجود أي مطبوع وأي تسجيل لذلك، أما مجرد التجارة اللفظية والكذب والخداع لا يفيد في المقام، فإذا ادعى شخص وجود بحث من ذلك فليأت به مختوماً ومصدقاً من السيد السيستاني (دام ظله)، حتى لا تتكرر قصة الرافد وإعلان البراءة منه (أي من كونه يمثل بحوث السيد السيستاني)، وقد حصلت البراءة من ذلك البحث (أي الرافد) بعدما أعلن السيد الصدر (قدس سره) ضعفه وركاكته وأنه لا يرتقي إلى أصول المظفر (علماً إن أصول المظفر يمثل المرحلة الأولى من درس الأصول)،

وقد أكد هذه الحقيقة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) بعد اطلاعه على كتاب الرافد، وأكرر في

**نهاية الموضوع وأؤكد غياب أي أثر أصولي للسيد السيستاني (دام ظله) غياباً تاماً..**

**يقول السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره):**

**[..... ولسنا بعد ذلك بحاجة إلى التأكيد على أهمية علم الأصول وخطورة دوره في عالم الاستنباط لأنه ما دام يقدّم لعملية الاستنباط عناصرها المشتركة ويضع لها نظامها العام فهو عصب الحياة فيها، وبدون علم الأصول يواجه الشخص في الفقه ركاماً متناثراً من النصوص والأدلة دون أن يستطيع استخدامها والاستفادة منها في الاستنباط كإنسان يواجه أدوات النجارة ويعطى منشاراً وفأساً وما إليها من أدوات دون أن يملك أفكاراً عامة عن عملية النجارة وطريقة استخدام تلك الأدوات]**

دروس في علم الأصول / الحلقة (١) / ص٢٤

# السيد الخوئي والاجتهاد

وبخصوص ما ذكره السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) في المستوى الرابع من إجابته في كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) (ص٤) حول مسألة اجتهاد السيد الخوئي والتي اعترض عليها الجوهر، وحاول سحب الموضوع إلى السيد الخوئي (قدس سره) بعيداً عن أجواء السيد السيستاني (دام ظله) الذي هو القضية المحورية في كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة)..
فردي عليه يأتي في عدة مستويات:

**المستوى الأول**: يقع الجواب في تلك النقطة في مدار الاحتمالات القائمة حول القضية المحورية وهي عدم اجتهاد السيد السيستاني.

**المستوى الثاني**: في حدود إجابة السيد الحسني (دام بهاؤه) في تلك النقطة لم يقطع ولم يجزم بعدم اجتهاد الخوئي.

**المستوى الثالث:** إن احتمالية عدم اجتهاد السيد الخوئي (قدس سره) الواردة في المستوى الرابع من إجابة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) والمبينة في المستوى الأول من إجابتنا هي مسألة زمنية، أي إننا لو قلنا إن السيد الخوئي مجتهد في فترة زمنية معينة فقد يكون وبتطور العلم تطوراً واسعاً سريعاً غير مجتهدٍ في فترات لاحقة وخصوصاً بوجود مدرسة الصدر الأول السيد محمد باقر الصدر (قدس سره)، وعلى سبيل المثال لو فرضنا إن عالماً في الرياضيات قد أوجد نظرية جديدة أو قانوناً جديداً أو معادلة جديدة يمكن تطبيقها في مجالات متعددة في الحياة وتقدم خدمات رائعة للمجتمع البشري فإن هذا العالم جدير بالتقدير ويدون إسمه وآراؤه في صفحات التاريخ، ولكن ماذا لو أتى عالم آخر وأوجد آراء تخالف رأي العالم الأول بل ويثبت خطأها وضعف تطبيقها بما يطرحه العالم الثاني من آراء وأفكار هذا يعني إن صفة العلمية والريادة للعالم الأول قد نُسفت أو تضاءلت بسبب تطور العلم وطرح أفكار جديدة من

**قبل العالم الثاني، وكذلك العالم الثاني تُنسف آراؤه إذا ما أتى عالم آخر وأثبت ضعفها أو خطأها.... وهكذا.**

**يقول الشيخ جعفر البحراني: [وها نحن نجد كيف إن المتأخرين يمرون على بعض الفتاوى التي صدرت من كبار الأعاظم من القدماء وهم يبتسمون إشفاقاً عليها]** حركية العقل الاجتهادي / ص٢٥.

**ونقرأ في كتب التاريخ العلمية (العالم دارون) أو (نظرية دارون) أو (نظرية التطور) وكيف يبين دارون في نظريته تطور الأحياء وما يعتقده من أن أصل الإنسان حيوان، وقد أحتُرمَت نظريته وقتها حتى جاء من أثبت فشلها بالدليل العقلي العلمي. وكذلك (نظرية نيوتن) التي دُرست ولا زالت في معظم المدارس في العالم حتى جاء من فندها وخطأها، وقد دخل نيوتن التاريخ كعالم.**

**المستوى الرابع:** ونناقش فيه مسألة علمية وواقعية وملموسة لمس اليد ومحاور هذه المسألة وحيثياتها معترف بها داخل أروقة الحوزة الشريفة بل وركيزة رئيسية من ركائزها.
إن طالب البحث الخارج يصبح مجتهداً متى ما تمكن من استنباط الحكم الشرعي، بعد أن يحدد العناصر المشتركة في عملية استنباط الأحكام الشرعية، ويبذل جهداً في ذلك، ثم يبذل جهداً آخراً في القيام بالاستدلال أو بعدد من الاستدلالات للوصول إلى الحكم الشرعي، والجهد الأول في (علم الأصول) هو الغائب تماماً عن السيد السيستاني (دام ظله)،

يقول السيد محمد باقر الصدر (قدس سره):
**[يُعرف علم الأصول بأنه العلم بالعناصر المشتركة في عملية استنباط الحكم الشرعي]** دروس في علم الأصول / الحلقة (١) / ص١٩.

**ويقول السيد باقر الصدر (قدس سره) أيضاً:[لأن المجتهد إذا مارس العناصر المشتركة لعملية الاستنباط وحددها في علم الأصول لايكتفي بعد ذلك بتجميع أعمى للعناصر الخاصة..... بل يبقى عليه أن يمارس في علم الفقه تطبيق تلك العناصر المشتركة ونظرياتها العامة على العناصر الخاصة، والتطبيق مهمة فكرية بطبيعتها تحتاج إلى درس وتمحيص، ولا يغني الجهد المبذول أصولياً عن بذل جهد جديد في التطبيق....]**

نفس المصدر السابق / ص٢٥

**وقد جاء بأن (لكل مجتهد بحثاً استدلالياً) وأنه (أي المجتهد) يثبت اجتهاده بالبحوث الاستدلالية شريطة أن تبقى هذه البحوث في الساحة الحوزوية دون الرد عليها ودون إبطالها أو نقضها ودون نقض الخطوات الاستدلالية التي أوجدها المجتهد أو**

المباني الأصولية أو الفقهية أو النظريات التي جاء بها، لأن إثبات خطأ النظريات أو الاستدلالات التي بني عليها الحكم الشرعي يثبت خطأ ذلك الحكم، علماً إن الحكم الشرعي الذي يفتي به المرجع ليس شرطاً أن يطابق الواقع لأنه ليس صادراً من معصوم، بل إنه يصدر وفق آراء واستدلالات قابلة للنقض والنقاش.

والسيد الحسني (دام بهاؤه) خير مثال على ما ذكرنا فقد أصدر بحوثاً استدلالية عديدة، ونقض بالمقابل آراء واستدلالات ومباني عدة علماء ولم يردّ عليه أحد ولم يناقش استدلالاته أحد.

والسيد الخوئي (قدس سره) لا يمكن أن ننكر بحوثه وآرائه واستدلالاته والتي أسهب الجوهر في ذكرها ولا أدري سبباً لذلك الإسهاب إذ لم ينكرها أحد،

بل نستطيع القول أن السيد الخوئي قد أضاف شيئاً جديداً إلى الأصول و لديه العديد من الاستدلالات والمباني والنظريات والآراء الفقهية والأصولية.....

**لكن الشيء الواقع والملموس إن مدرسة السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) الأصولية قد أوجدت من النظريات والآراء ما عجزت أي آراء عن الإرتقاء إليها أو مجاراتها بل لا يمكن حتى المقارنة بينها وبين غيرها، وذلك واضح وجلي من عدة اتجاهات منها مؤلفات السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) الأصولية مثل (المعالم الجديدة للأصول)..... وغيرها، ومنها الإشكالات والنقض الذي تبناه السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) (والذي وصفه الأخ عز الدين الجوهر بالفيلسوف) لآراء ونظريات السيد الخوئي (قدس سره) جملة وتفصيلاً وهذا واقع حال ودليل ملموس، فإن قلنا بأن بان المجتهد يثبت ببحوثه الاستدلالية فإن عدم الاجتهاد يثبت بأمرين:**

**أولاهما: عدم وجود البحوث الاستدلالية،**
**وثانيهما: بوجود البحوث الاستدلالية ولكن تم نقضها وإبطالها وإثبات عدم صحة خطواتها. وهذه النقطة موضوعية ومنطقية واتجاه صحيح ومسلم به في المسيرة الحوزوية، وعلى سبيل المثال لا**

الحصر على نقض السيد باقر الصدر (قدس سره) لآراء ونظريات السيد الخوئي (قدس سره) نقضه لأهم كتبه التي تحمل في طياتها آراءه الفقهية والأصولية بل جميعها..... وإبطاله لنظرية التعهد وعدد آخر من النظريات، بل جميعها وما تجده في مباحث الألفاظ ومباحث الحجج والأصول لأحد طلبة السيد باقر الصدر (قدس سره) سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي (دام ظله)، وما تجده في حلقات أصول السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) وخصوصاً في الحلقتين الثانية والثالثة... وما تجده في العديد من تقريرات وآراء طلبة السيد باقر الصدر (قدس سره) وكما في مباحث الحجج والأصول العملية لسماحة آية الله السيد كاظم الحائري (دام ظله) وكذلك ما ذكرناه من بحوث وتقريرات السيد محمود الهاشمي (دام ظله) وغيرها الكثير من البحوث الفقهية والأصولية العملية وحتى اللفظية، وبالمقابل فإن السيد الخوئي (قدس سره) لم يرد على تلك الإشكالات ولم يدافع عن آراءه واستدلالاته وبقيت تلك الاشكالات إلى يومنا هذا وكذلك لم يدافع عن آراء السيد الخوئي

**حتى طلبته الذين يملؤون الساحة الآن فأي علم علمك يا أبا جعفر،**
**بل إن طلبة السيد الخوئي لم يتمكنوا من دفع الاشكالات التي دونها السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) على أستاذهم ومنها بحثه الراقي الذائع الصيت (نجاسة الخمر) وهو بحث استدلالي فقهي وهذا شيء ملموس ودليل ساطع كالشمس وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تقدم العلم وتطوره الشيء الذي يُفرح الإنسان المتعقل الحضاري بينما يُبغض المتحجر الجاهلي، التطور العلمي يجب أن يسعدنا ويجعلنا نشعر بالفخر كعراقيين أحرار، يجب أن نشعر بالفخر كمسلمين بأن يأتي رجل دين ويناقش آراء السيد الخوئي (قدس سره) لأن عدم القدرة على مناقشة آرائه أو آراء غيره من العلماء يعني توقف العلم عند حد معين ويعني التحجر، فبماذا يفسر القارئ العاقل حملات العداء المتواصلة على سماحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه)؟!!**
**وبالمقابل وحتى نقرّب فكرة (الاشكالات ودفعها) التي هي روح الرقي العلمي في داخل الحوزة**

وكمثال ملموس نحن نرى أن السيد الحسني الذي انتهل من مدرسة الصدرين الشهيدين (قدس سرهما) يدافع عن أستاذه القدير السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) في كتاب (الفكر المتين) ويبعد الاشكالات والنقض الذي تبناه الشيخ الفياض حينما أشكل على آراء السيد محمد باقر الصدر (قدس سره)، بل هكذا فعل السيد السيستاني في بحثه الفقهي، حيث كان يناقش آراء العلماء ويردّها ويبطلها ومنهم السيد الخوئي ولكن السيد الحسني وخلال حضوره الدرس كان يناقش ما يطرحه السيد السيستاني من آراء ويثبت عدم صحتها وعدم تماميتها فلا تصلح للرد على آراء السيد الخوئي مثلاً.

ومما تقدم وعلى ضوء ما طرحناه من نقاش يسانده الدليل الذي يقبله العقل ويوافقه المنطق، أقول مما تقدم يعطي المبرر للقول بعدم اجتهاد السيد الخوئي (قدس سره)، وكما ذكرت هذا ليس رأي شخصي يعطيه الإنسان أو لا يعطيه يذكره أو لا يذكره بقدر ما هو واقع ملموس، وأرجو أن يدرك المقابل بأن هذا ليس طعناً أو تنكيلاً بالسيد

**الخوئي (قدس سره)، عموماً فهذا ليس موضوعنا الرئيسي إذ ان الموضوع الرئيسي هو عدم اجتهاد السيد السيستاني وعلينا أن نتخذ من الردّ العلمي والنقاش الموضوعي طريقاً لنصرة مولانا صاحب العصر والزمان روحي له الفداء كما أن طرح الآراء ومناقشتها وإعطاء الاستدلالات ونقضها وطرح الإشكلات ودفعها، هي الروح والرقي والتطور، وهي العمود الفقري في العالم الفقهي والأصولي داخل الحوزة ونتائج إيجابية للإرتقاء والتسامي نحو التكامل العلمي و الأخلاقي.**

# المرجع الجماهيري المرجع الحقيقي

كـثير من الحملات تـشن على السيد الولـي (دام بهـاؤه) وباتهامـات عجيبـة غريبـة فمـن أقـوالهم وأقوال الأخ جوهر أن السيد الحسني ليس بأعلم بل ليس بمجتهد بل وليس طالب حوزة وإنـه عميل!!! (حاشاه) وغيرها وغيرها اتهامات مـا أنـزل الله بهـا من سلطان،

فأقول لهم إن كان السيد كما تدّعون فإنه على الأقل فـي كتـاب (نجاسـة الخمـر) قـد أبطـل آراء السـيد الخوئي فلِمَ لم يردّ عليـه أحد من المجتهدين أليس هناك مجتهدون؟! لقد كان لبـعضهم عـذراً أسـوأ مـن الفـعل إذ قـالوا إن هـذا الكتـاب لا يستحق الـذكر!! فـأرد علـيهم أن هـذا الكتـاب علـى الأقل خلخـل مبـاني وآراء السـيد الخـوئي، والسـيد الحسني يقدمه كأحد أدلته على الاجتهاد والأعلمية، فإذا كـان لا يستحق الـذكر فلمـاذا لا يـردّ عليـه أحد ليبعـد علـى الأقـل ذلك الخلـل الـذي أوجـده السيد الحسني من جهـة ويسقط أحد الأدلـة المهمـة لأعلمية واجتهاد السيد الحسني؟! أليس العجز؟ نعم

**العجز على الردّ هو الحقيقة وهو الذي يبعد كل الشبهات التي تثار على السيد محمود الحسني (دام ظله) ومؤلفاته، ومع هذه الحقيقة فإن إصرار البعض على إتهام السيد الحسني بالعمالة أمر لا نرضاه ليس كوننا نقلد السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) ونعتقد بأحقية قضيته فقط بل لأن هذه نقطة تسجل ضد علماء الشيعة (دام ظلهم) فكيف يأتي عميل أو دخيل كما يحلوا للبعض أن يسميه ويدحض آراء رجل دين شيعي ويدّعي الأعلمية عليه وهم عاجزون على الردّ العلمي وإن قلنا ليس بعاجزين فعلى الأقل هم صامتون مع إنه بالإمكان الرد عليه كون كتب السيد الحسني (دام بهاؤه) مطروحة في الأسواق ويقول أنها دليله في الأعلمية، ألا يوجد عالم حقيقي؟ ألم يتصدى السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) للفكر الماركسي ويردّ عليه؟**

**نعم لأنه عالم حقيقي، ألم يناقش السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (قدس سره) شيخ الأزهر سليم البشري وينتصر عليه؟ نعم لأنه عالم حقيقي، ألم يناقش رجل الدين السني الذي استشيع**

وآمـن بالمـذهب الجعفـري الشـيخ محمد التيجـاني السماوي العديد من العلماء والشخصيات وتصدى لهم؟ نعم لأنـه عـالم حقيقـي، ألـم..... ألـم.....؟ فالقول بعمالة السيد الحسني (حاشاه) يجعل علمائنا الأجلاء (دام ظلهم) في وضع لا يحسدون عليه أمام بـاقي المـذاهب والأديـان وأمـام المغرضـين وأعـداء الدين إذ أن هذا معناه عدم وجود عـالم دين حقيقـي يتصدى للسيد محمود الحسني ولأفكاره المطروحـة من خلال مؤلفاته العديدة، وبالعكس فإن القول بـأن السـيد محمـود الحسـني (دام بهـاؤه) عـالم حقيقـي يعطـي نتيجـة إيجابيـة وسـمعة طيبـة لهـذا المـذهب الشـريف فـإن كـان لـدينا عـالم يصـبحون إثنـين وإذا كانوا إثنين يصبحون ثلاثة، أليس هذا انتصار للدين والمذهب؟!، نعم أخي القـارئ المنصف إنـه انتصـار لنـا خصوصـاً وأن السـيد محمـود الحسـني (دام بهاؤه) قد أتى بآراء جديدة وأبطل آراء سابقة ممـا يعطـي الانطبـاع للمقابـل أن العلـم داخـل أروقـة هـذا المـذهب فـي تطـور وتقـدم ورقـي وهـي نتيجـة طيبـة ورائعـة ولا ننسـى بـأن هـذا المـذهب الشـريف هـو مـذهب العلـم والنقـاش ومـذهب الاجتهـاد، كمـا أن

**تفنيد الآراء ونقضها شيء طبيعي وليس بغريب عن الحوزة الشريفة فلماذا العداء لهذا الرجل لماذا يا أخا الدين لماذا يا أخا العقل لماذا يا أخا الدين والوجدان؟؟؟!!!!**

**لماذا نحارب علمائنا الحقيقيين؟ لماذا نحارب علمائنا العاملين؟!**

**فالسيد الحسني (دام بهاؤه) عالم حقيقي بعلمه وبحوثه التي قدمها.. عالم حقيقي لأنه يوجه ذهن المكلف إلى قضية مولانا الإمام صاحب العصر والزمان من خلال المؤلفات والمحاضرات والتوجيه المباشر، ويدعو لها ويهيء لها.. عالم حقيقي كونه المرجع الوحيد الذي فتح الباب أمام المكلفين ليدونوا اطروحاتهم وأفكارهم وأبحاثهم التي تتناول قضية الإمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام)...**

**عالم حقيقي فهو المرجع الوحيد الذي كان يتقبل ويناقش أي نقد وأي إشكال يتوجه إليه ومن مختلف المكلفين عمراً وتقليداً ومكانة.....**

**ولقاءاته المسجلة خير شاهد،**

**وعالم جماهيري بلقاءاته مع مقلديه وجلوسه معهم ببساطة كعائلة واحدة.**

# مــواقف لا تــنسى

السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) عالم جماهيري وعالم حقيقي فهو المرجع الوحيد الذي احيا (وبوقت عصيب) وسط مقلديه ذكرى استشهاد إمام الموحدين أمير المؤمنين (عليه السلام) بحثاً وبكاءاً ولطماً (سنة ١٤٢٢هـ) وكانت تظاهرة واضحة الأبعاد مما اضطر قوات الأمن إلى محاصرة بيت السيد حتى ساعات متأخرة من الليل والعزاء مستمر، وعالم جماهيري برفضه الجلوس في مكان مميز في حضوره للمآتم والمواليد التي تقام في برانيه ويشعر بالسعادة في الجلوس وسط الناس،
وعالم حقيقي باستعداده لسماع مشاكل الناس ومشاركته همومهم حتى مع الذين يتجاوزون عليه فقد كان طيب الأخلاق سمحاً كريماً وأشهد الله أنني لم أجد مثله مرجعاً في السنين القليلة الماضية يفتح صدره ويمنح جهده ووقته يستمع للمكلفين ويحل مشاكلهم وإشكالاتهم التي تقف في طريق تقليدهم وشرعهم بغض النظر عمن يقلدون،

يرفض أن تُقبّل يداه لأنه لا يريد الإذلال للإنسان عامة والعراقي خاصة، كان دائم القول

**[الخبر في أهل هذا البلد أخيار العراق أنصار الإمام (عليه السلام)]** ولديه بحث بعنوان (أخيار العراق ورايات المشرق) كان يخشى في تلك الفترة المظلمة من حكم النظام البائد على كل مقلد من مقلديه كما يخشى على كل أخ من أخوته أو على كل ابن من أبنائه من جور النظام وبطشه،

كان في الاعتقال الأخير الذي طال أكثر من أربعة أشهر رغم الاضطهاد والتعذيب يتفقد المعتقلين ويسأل عنهم ويدعو لهم ويدافع عنهم، كان المرجع الوحيد الذي ذهب بمفرده إلى مديرية أمن النجف ليطالب بإطلاق سراح عدد من المعتقلين الذين اعتقلتهم قوات الأمن المجرمة من أمام برانيه وهو يقول لهم القضية قضيتي اعتقلوني ينتهي كل شيء وأطلقوا سراح هؤلاء وكان المعتقلون يطالبون السيد بتركهم والعودة خشية عليه.

كان عالماً حقيقياً بشجاعته وتحدياته ولا زلت أذكر موقفاً بسيطاً بالنسبة لمواقفه العديدة حين جاء

إثنـان مـن ضـباط مخـابرات العهـد الأسـود وطلبـوا لقاءه، فقال السيد الحسني (دام بهاؤه): لا تدخلهم مباشرة وليأخذوا دورهم مع النـاس وحين دخلوا قالوا للسيد: (تفضل ويانه) فرفض السيد ذلك وبعد إلحاح قال السيد بصوت مميز: [لن آتـي معكـم إلاّ سابحاً في دمي أو معتقلاً وليس لي كلام آخر معكم].

كان عالماً حقيقياً في موقفه السياسي الشجاع، فهو المرجـع الوحيـد الـذي تـرجم موقفـه الإسـلامي والإنساني والوطني المساند للقضية الفلسطينية من دون أخذ الإذن أو الإجازة أو ما شابه ذلك من أي جهة كانت بما فيها سلطة البعث الكافر وذلك من خلال اقامته الصلاة التي أرهبت السلطة الكافرة (جمعة الأقصى) والتـي اعتقـل السـيد (الاعتقـال الأول) علـى أثرهـا، فيمـا راح الـبعض يعبـر عـن موقفه وفق ما يريد النظام وبعد أن يأخذ إجازة أو يُـؤمر بـــذلك، كـان عالمـاً حقيقيـاً والأدلـة كثيـرة ومنها... أنه المرجع الوحيد الذي عانى من حملات

**الاعتقال المتعددة بعد استشهاد السيد محمد الصدر (قدس سره) وآخرها الاعتقال الأخير الذي دام حتى سقوط امبراطورية البعث الدموية.**

**كان عالماً حقيقياً في كل شيء ولا أريد أن أطيل وأسهب وما ذكرت غيض من فيض والباقي كثير وكثير لا مجال لذكره.**

**لماذا يا مسلمين نحارب علمائنا الحقيقيين، لماذا حاربنا السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) وهو الشهيد؟ ولماذا حاربنا محمد صادق الصدر وهو الشهيد؟ ولماذا حاربنا محمود الحسني (دام ظله الوارف) وهو المعتقل المظلوم المعذب؟ ألأنّهم نطقوا ولم يصمتوا؟! أم لأنهم تحدوا الكفر والطغيان؟! أم لأنهم قدّموا في عمق الليل الكالح الأمل لهذا الشعب المظلوم؟! أم لأنهم جعلوا مقلديهم شجعاناً؟! ومن ينكر ذلك فالتاريخ يسجل، نعم التاريخ يسجل الكثير عن أنصار السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) تلك الشخصية التي ضربت أروع الأمثلة في كل المجالات في العلم وفي الصبر وفي الشجاعة وفي التحدي، التاريخ يسجل لصالح السيد محمد صادق الصدر (قدس سره) وعدد**

كبير من وكلائه بين معدوم ومشرد ذلك الرجل الذي ضرب المجرم محمد حمزة الزبيدي بعصاه واستهزئ بهاتف صدام حسين حين أمره بأن يترك صلاة الجمعة في الكوفة. نعم التاريخ يسجل الكثير للسيد محمود الحسني (دام بهاؤه) ومقلديه، فصلاة (جمعة الأقصى) المباركة ورفضه أن يتسلم المدارس والإقامات وإمامة الجمعة..... وغيرها التي تعرضها الدولة والتي كانت سابقاً عند السيد الخوئي وبعدها عند السيد محمد الصدر (قدس سره) ثم عند السيد حسين بحر العلوم (قدس سره) وقد أدى الرفض إلى ممارسة الضغوط والاعتقالات على السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) ومقلديه.

ولا ينسى التاريخ أن يسجل ذلك الموقف الشجاع لمقلدي السيد الحسني (دام بهاؤه) حين تحدّوا الدولة بعد اعتقال السيد حين وقفوا في مسجد الكوفة مطالبين بإطلاق سراحه مما جعل الدولة تتريث في إعدامه (دام ظله) وأدت تلك الصلاة إلى أن يدوّن فوق السجلات السيد محمود الحسني في مديرية الأمن العامة (مرجع) بعد أن كان يدوّن كـ (طالب حوزة) وفق التقارير الحوزوية التي كانت

تصل لهم. ويسجل التاريخ صلاة الجماعة المباركة لمقلدي السيد في عدد من المدن العراقية وخصوصاً في الشامية وطويريج وتحديهم للدولة وعنجهيتها والتي حاربت هذه الصلاة مما حدى بالمصلين إلى استعداداهم للشهادة رافضين تدخل الدولة في صلاتهم رافضين الذل والخضوع حين ارتدوا الأكفان فعرفت تلك الصلاة بـ (صلاة الأكفان) التي أدخلت الرعب في صفوف قوات الأمن حتى اعترف مدير أمن الشامية المجرم (مقدم فؤاد) للكثير من أهل الشامية ولعدد من المقلدين الذين اعتقلوا قائلاً: {{**لم أرَ كهؤلاء شجعان لقد أعادوا أيام محمد باقر الصدر**}}.

ولا ينسى التاريخ أيضاً تلك الرسالة التاريخية الموجهة إلى الدولة من قبل السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) والتي يهددهم بها ويتوعدهم بعد أن مارسوا ضغوطات على المصلين في صلاة الجماعة (اطلبوها من مكاتب السيد الحسني) والتي كانت سبباً من عدة أسباب لإعتقال أعداد كبيرة من مقلدي السيد أمام بابه ومن ثم اعتقاله (دام بهاؤه).

ويكفي أن نجمع ما تقدم من شجاعة هؤلاء العلماء ما ورد في تقرير مدير أمن النجف إلى صدام المقبور حول قضية السيد محمود الحسني إذ قال المجرم لرئيسه المخلوع {{**إن محمود عبد الرضا الحسني يحمل علم محمد باقر الصدر وشجاعة محمد صادق الصدر ويجب تصفيته**}}.

وبعد كل هذا تبقى الاتهامات تلاحق السيد الجليل (دام بهاؤه) كما لاحقت بالأمس السيد محمد الصدر (قدس سره) وكما لاحقت أول الأمس السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) وسيبقى هذا الخط العدائي يحارب الصالحين بالأيدي والألسن.

# إشكالات واهية

حاول (عز الدين الجوهر) في مواضع عديدة من بحثه أن يوجد حالات من التناقض لا أساس لها من أجل تشويه صورة السيد الحسني (دام بهاؤه) في نظر القراء وقد تعرضت لبعضها في مواضيع متعددة، وسأناقش بعضاً منها في إطار هذا الموضوع وسأهمل بقية باقية لا تستحق الذكر.

## أولاً: ذو العين الواحدة

---

سجل الجوهر تناقضاً واهياً في (ص١٨) من كتابه في شأن ما ذكر في كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) (ص٢٥) (النقطة ١٨):

**[أهل الخبرة من الحوزة ومن خارجها نقصد من امتلك الحد الأدنى من الثقافة الفكرية أو الأكاديمية.....].**

حيث يراه الجوهر مناقضاً لما ذكره السيد قاسم الطيار (أعزه الله) في شأن أهل الخبرة إذ يقول

السيد الطيار في كتاب (المرجعية وطرق تحديد الأعلم): [أهل الخبرة ممن ذكرناهم في الطريق الأول (العلم) أي أن يكونوا من الأفاضل والمجتهدين وأن يكونوا عادلين..... وجاء في الأمر الأول يجب أن يحضر أهل الخبرة (الشاهدان العادلان) جميع بحوث المجتهدين.....].

ويقول الجوهر: [عجباً قبل قليل قلتم (أهل الخبرة من الحوزة ومن خارجها) ثم قلتم (بوجوب حضورهما لدى المجتهدين)].

والجواب على ذلك: إن السيد قاسم الطيار يورد آراء العلماء (دام ظلهم) في أهل الخبرة وغيرها من المواضيع وذلك واضح من خلال عنوان كتابه (المرجعية وطرق تحديد الأعلم) ونحن نؤكد على ذلك بأن أهل الخبرة يجب أن يحضروا لدى جميع المجتهدين، أما بخصوص ما جاء في كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) فإن المراد من ذلك هم أفراد المجتمع عامة من المكلفين الباحثين عن

**الحقيقة، إذ أن المكلف يمكن له بعد الفحص والبحث والنقاش العلمي والأخلاقي أن يكتسب الخبرة في التمييز والترجيح وليس (أهل الخبرة حصراً) وهذا واضح وجلي وخصوصاً في كلمة (نقصد) وكلمة (نقصد) تعني استئناف وتوضيح لما سبق فالجملة بالنص:**

**[..... أهل الخبرة من الحوزة ومن خارجها نقصد من امتلك الحد الأدنى من الثقافة الفكرية أو الأكاديمية واطلع على دليل السيد (دام ظله) بصدق وإنصاف.....]،**

**ثم عليك أن تكون أميناً يا (الجوهر) ولا تحاول خداع نفسك والآخرين، فأنت تأتي بكلامين من بحثين مختلفين أحدهما (المرجعية بين الوهم والحقيقة) والثاني (المرجعية وطرق تحديد الأعلم) وتسجل الكذب والافتراء حيث تقول (عجباً قبل قليل قلتم)، إضافة لذلك فالجهل واضح إن لم يكن الخداع والتزييف، إذ كيف تقارن بين كلام للسيد الحسني في كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) وكلام**

للسيد قاسم الطيار في كتاب (المرجعية وطرق تحديد الأعلم) فهل أنت بعين واحدة ترى السيد الحسني هو نفسه السيد قاسم الطيار وبالعكس، أو ماذا؟!!

## ثانياً: الخطابات الأخلاقية

---

أما فيما ورد (ص٧) من إيراد قول السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) بحق السيد الخوئي[**السيد الأستاذ**] ويقدمه الجوهر كدليل فنقول: إن هذه العبارات تأتي في باب (الخطابات الأخلاقية) وذلك للأخلاق الراقية التي يتحلى بها السيد الشهيد (قدس سره) وللوفاء والاحترام، وليس دليلاً قطعياً على اجتهاد السيد الخوئي (قدس سره) خصوصاً وإن السيد باقر (قدس سره) قد أبطل كل أو جل مباني ونظريات واستدلالات وآراء السيد الخوئي (قدس سره) جملة وتفصيلاً وبيّنا ذلك في موضوع سابق وإن كان إقرار السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) باجتهاد السيد الخوئي حين قوله (السيد الأستاذ) فلا بأس بذلك من جهتين الأولى: إننا نناقش مسألة عدم

**اجتهاد السيد السيستاني (دام ظله)، والثانية: اجتهاد السيد الخوئي في مرحلة زمنية معينة،**

## ثالثاً: الدليل العلمي والشرعي والأخلاقي

---

**أما الإعتراض الذي جاء به (الجوهر) (ص١٦) بخصوص أدلة ومؤيدات السيد الصدر (قدس سره) والإنتماء للعائلة والذي قال فيه:**

**[..... أنتم من أين لكم إن الإنتماء للعائلة من مؤيدات الاجتهاد فضلاً عن الأعلمية فها هو السيد جعفر ابن المرجع الشهيد الأول فلم يحصل على الاجتهاد.....]**

**فردّي عليه هو أن الأولى والأصلح والأرجح هي دعوة الاجتهاد والأعلمية الموافقة للدليل العلمي والعقلي، وإن الإنتماء للعائلة يصب في مصب المؤيدات أو المرجحات وليس الإنتماء دليل بل إنه يدعم دليل الاجتهاد والأعلمية كون عائلة الصدر تصف بالصراحة والصدق والشجاعة فضلاً عن العلم وليس الاجتهاد والأعلمية حكراً على العوائل المعروفة فقط بل الدليل هو الأولى،**

وخيـر مثـال علـى مـا ذكرنـا سـماحة السـيد الـولي محمـود الحسـني (دام بهـاؤه) وبالتـالي فـلا معنـى للتسـاؤل الـذي يثيـره الجـوهر (ص١٧) والموجـه للسـيد (دام بهـاؤه) [إذا كـان الإنتمـاء للعائلـة مـن مؤيدات الاجتهاد فلماذا ادعيت إنك مجتهد ياحسني وأنت غير معروف.....]

والجواب واضح ياجوهر: لأن السيد الحسني يمتلك الدليل العلمي والشرعي والأخلاقي التام والواضح والحجـة القاطعـة القاطعـة علـى الجاهل فضـلاً عـن العالم.

## رابعاً: ناقة أم جمل؟

---

وفـي حـدود موضـوع الأدلـة والمؤيـدات يقـول (الجوهر) (ص١١): [ومن التناقض الذي يناقض الحسني نفسه في موضوع (أدلة ومؤيدات السيد الصدر (قدس سره) للاجتهاد والأعلمية) فمن هذه الأدلة (١) بحوث استدلالية عالية كمنهج الأصول ويتابع الجوهر كلامه أقول: سبحان الله أعتقد إنك لـم تطالـع أجـود التقريـرات للسيـد الخـوئي

**فإذا كان منهج الأصول دليل على الاجتهاد فها هو أجود التقريرات في الأصول، فلماذا كان هذا التعامي أمام أجود التقريرات لأنها تعود للسيد الخوئي (قدس سره) فهل هذا هو الدليل العلمي الذي التزمته]،**

**فأردّ على الجوهر متسائلاً: أين التناقض؟!**

**هل القول بأن (منهج الأصول) للسيد الصدر (قدس سره) يناقض (أجود التقريرات) للسيد الخوئي؟!!!، ألم أقل لك أيها القارئ المنصف المبصر إن الجوهر يريد أن يوجد حالات من التناقض لا أساس لها ولا وجود؟ ألم أقل أن الجوهر تخبط كثيراً؟! ثم من قال لك يا جوهر إن (أجود التقريرات) وغيرها هي أرجح من (منهج الأصول) وغيره من كتب السيد الصدر (قدس سره) ثم ما معنى هذا التساؤل [فلماذا كان هذا التعامي أمام أجود التقريرات] وما علاقة (أجود التقريرات) بموضوع شرح أدلة ومؤيدات السيد الصدر (قدس سره) وحقيقة لا أجد ترابطاً موضوعياً فيما ذهب إليه (عز الدين الجوهر) بحد ذاته، ثم لنلاحظ معاً آخر الفقرة وهو تساؤل يبديه**

**الجـوهر: [فهـل هـذا هـو الـدليل العلمـي التزمتـه] فأقول له أين موضع غياب الدليل في كل ما ورد في (المرجعية بين الوهم والحقيقة)؟!**
**والموضوع المتقدم واضح وليس فيه اتهام حتى يـطالب الجوهر بالدليل وليس هنالك نفي أو إنكار لـ (أجود التقريرات) حتى يطالب الجوهر بالدليل العلمي على إنكارها، كما ليس هناك نفي أو إنكار بـأن السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) قد أبطل آراء واستـــدلالات (أجـــود التقريـــرات) جـــملة وتفصيلاً،**

**حقيقة الأمر يثير الإستغراب وتساؤل لا معنى له وكل ما في الأمر إنه ورد في كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) موضوع يوضح أدلة ومؤيدات السيد الصدر (قدس سره) للاجتهاد والأعلمية فأي دليل يطالب به الجوهر؟؟!!**

**ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام):**

**[ما ناقشني جاهل إلا وغلبني]**

**فإني أوجه كلامي لمن لا يريد أن ينخدع ولا يريد اتباع الجاهلين فاعلم ياعزيزي إن (أجود التقريرات) يمثل تقريرات السيد الخوئي لبحوث استاذه الشيخ النائيني (قدس سره) في علم الأصول وهذا واضح من إسم الكتاب (أجود التقريرات) فأجود التقريرات يمثل بحوث الشيخ النائيني (قدس سره) وليس بحوث السيد الخوئي. أما (منهج الأصول) فهي تمثل بحوث السيد الصدر (قدس سره)، فبحوث السيد الصدر تكون دليلاً على اجتهاده، أما بحوث الشيخ النائيني الأصولية فهي لا تكون دليلاً على اجتهاد السيد الخوئي (قدس سره) {{ولا أدري هل نضحك أم نبكي}}؟**

**ولا أبخل عليك بالمعلومة أيها المكلف المنصف فاعلم إن بحوث السيد الخوئي الأصولية مقررة من قبل العديد من طلبته (ويستثنى من هذا السيد السيستاني فإنه لم يُقرر للسيد الخوئي لا البحوث الفقهية ولا البحوث الأصولية) ومنهم الشيخ الفياض في (محاضرات في أصول الفقه) ومنهم سرور كما في (مصباح الأصول). كما بيّنا إن السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) لم ينف اجتهاد**

**السيد الخوئي مطلقاً، بل ينفيه بالمقارنة مع السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) وما طرحه من بحوث ونظريات جديدة صحيحة وتامة بعد ما أبطل (قدس سره) آراء ونظريات السيد الخوئي كلها أو جلها جملة وتفصيلاً كما ذكرنا سابقاً فعلينا أن لا نكون كأهل الشام (لا نفرق بين الناقة والجمل).**

## خامساً: معاداة الحق

---

**وضمن نفس الموضوع (الأدلة والمؤيدات) فإن النقطة (٧) التي جاءت في كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) وهي المعاداة للسيد الصدر (قدس سره) يذكر الجوهر مخاطباً السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) (ص١٧): [فإذا كانت المعاداة من مؤيدات الاجتهاد فإنك وكل مقلديك يعادون السيد**

**السيستاني ويعني هذا إن السيد السيستاني مجتهد]**

**هكذا يطرح الجوهر كلامه فأقول له إن المعاداة تمثل أرجحية عندما تكون معاداة للحق من غير دليل علمي أخلاقي شرعي، وإذا لم يكن هذا الدليل أو المؤيد عليك حجة في الاعتقاد واليقين باجتهاد السيد الصدر (قدس سره) فاتركه وتمسك بغيره من الأدلة أما السيد السيستاني فلا يمتلك دليلاً على اجتهاده بل الدليل على خلافه، أما السيد الخوئي فقد ناقشنا قضيته سابقاً،**

**وإذا كنت تعتقد بأن السيد الحسني يعادي السيد السيستاني فأنت غير دقيق وغير عادل والدليل على عدم عدالتك إنك قلت مخاطباً السيد الحسني في تلك النقطة: [فإنك بل وكل مقلديك.....]**

**وهذا هو البهتان العظيم وهذا هو عدم التفكر والتدقق اللذان طالبت بهما فكيف شملت الكل بقولك: [..... بل وكل مقلديك يعادون السيد السيستاني]، والسيد الصدر (قدس سره) عانى ما عانى والأدلة على معاناته كثيرة جداً ومنها قوله في الجمعة (٣٥):**

## [..... لقد تركوني وحيداً في الساحة]

ومنها قوله في الجمعة (٤٢): [إن إعراض الحوزة السابقة عن المجتمع واغفالها مشاكله أدى إلى ظهور الأمراض المعنوية والأعراض اللاأخلاقية لكن الحوزة الناطقة لا يمكن لها أن تسكت اللهم إني قد بلغت]

ومنها معاناته أثناء زيارته إلى بيت السيد السيستاني وما جرى هناك،
ومنها معاناته مع السيد الحكيم الذي استصدر أمراً من.....!!! ضده بسبب المدرسة الدينية ومنها معاناته مع الشيخ الفياض الذي قال عنه بأنه ليس مجتهداً وقال أشياء كثيرة، وقال جناب الشيخ الفياض بخصوص السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) حين سألته عنه بانه (تلميذ) وقالها بالنص (تلميز) بحرف الزاي لأنه لا يلفظ حرف الذال فليتصور الجوهر كيف ان (أبا جعفر (قدس سره) تلميذ) وهو القائل عنه فيلسوف فهل يرضى بذلك؟

**على أي حال لم أشأ الخوض في تفاصيل السطور الماضية لكني أردت تبيان مظلومية هذا الرجل وودّت الإشارة إلى ما سبق لتوضيح معاناة السيد الصدر (قدس سره) الذي انتصر لشعبه المظلوم وعاش معه الحدث أول بأول وتذوق معه مرارة المأساة حتى امتزج دمه الشريف بدماء الملايين من المسلمين والعراقيين على وجه الخصوص وما ذكرته مقدار (أخجل منه) من الوفاء لهذا الرجل الأسطورة،**

**إن السيد محمد الصدر (قدس سره) كان شمساً ساطعة وحقاً واضحاً ألا تشكل المعاداة للحق دليلاً على أحقية صاحب الحق؟ أو على الأقل مؤيداً؟**

**وما تقدم يضاف إليه العديد من الأمور التي ذكرها المؤلف وأراد أن يلقي الشبهات من خلالها ويبدو انه تخبط فيها كثيراً.**

# الإمـام المـهـدي (عليه السلام) وحـشود العـداء

إن معاداة الحق قضية تاريخية ممتدة عبر الأزمنة ومتنوعة باختلاف دعوات الحق وظروف إعلانها وإنبثاقها وإمكانياتها من جهة، واختلاف الخط العدائي من حيث الأسلوب والطريقة والحجم من جهة أخرى.

إن وجود أعداء الحق يمثل مؤيداً أو مرجحاً لصاحب الحق، لأن صاحب الحق كثيراً ما تخالف منهجيته مصالح وهوى الواقفين ضده، أو بالأحرى ضد قضيته فيبدأ العداء بشتى الأساليب، إن المعصومين (عليهم السلام) هم من يمثل الحق وخط الحق ونهجه القويم، والتاريخ يحكي عن

**المآسي والحروب والفتن والبدع التي أثيرت وحيكت ضدهم (عليهم السلام).**

**وغداً وما أقساه من غدٍ! سيعيد التاريخ نفسه غداً، وستقف جيوش الشيطان وحشود الباطل غداً وهم الأكثرية بوجه البقية الباقية للعترة الهادية، ستقف بوجه بقية الله على أرضه وحجته علينا،**
**فعن أحمد بن سعيد قال: حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان عن..... عن أبي بصير قال أبو عبد الله (عليه السلام) : {لا يخرج القائم حتى يكون تكملة الحلقة..... ثم يهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها وهي راية رسول الله}**
**بشارة الإسلام / ج٢ / الباب الأول / حديث٢.**

**سيعيد التاريخ نفسه، سيُحارب الإمام ( (عليه السلام) ويُعاد تاريخ جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين حورب ورُمي بالحجارة، وحورب حرباً**

**لا هـوادة فيهـا حتـى قـال (ﷺ): { مـا أوذي نـبـي مثلما أوذيت}،**

**وإن الإمام المهدي ( (عليه السلام)سينهض بالدين من جديد كما قام به جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).**

**قال الإمام الباقر (عليه السلام):**

**{ إذا خرج القائم يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد}** الغيبة للنعماني.

**سينهض الإمام المهدي (عليه السلام) بالدين من جديد في وقت يسمى به الإسلام إسماً دون فاعلية ودون مضمون ودون روح ودون أن يلبي طموحات الشعوب المستضعفة.**

**وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): {سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من الدين إلا إسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه....}** ثواب الأعمال وعقابها / ص٣٠١.

**إن وجود تلك الحشود من العداء دليل على وجود الحق وصاحبه ( (عليه السلام وما أكثر المعادين للحق، قال الله تعالى:**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ .... وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾

صدق الله العظيم

**فمن سيقف مع الإمام المهدي ( (عليه السلام وهو الواقف مع الحق؟ ومن يقف ضد الإمام (عليه السلام) وهو الواقف ضد الحق؟**
**ظاهراً الكل يقول إنني مع الحق حتى هارون العباسي.... وهتلر وستالين وصدام حسين....،**

وكل الحكومات الدكتاتورية والاستبدادية قالت ذلك وفي محيط الشيعة الإمامية الإثني عشرية بل وحتى باقي المسلمين المؤمنين بقضية الإمام المهدي (عليه السلام) يقولون سننتصر للحق وسننصر المهدي ونلتحق به، ولكن تعالوا إلى النفوس وإلى واقعها المرير، وتعالوا إلى روايات أهل البيت (عليهم السلام) التي تتحدث عن زمن الظهور المقدس على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، روايات تتحدث عن غربة الإمام المهدي (عليه السلام) بصورة تثير الرعب في النفوس من جراء الأساليب المتعددة لحرب الإمام ((عليه السلام، بل تعالوا إلى غربة الإمام ممن يدّعي الدين والزعامة الواقفين ضد الإمام (عجل الله تعالى فرجه) والذين أسماهم الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بـ (أئمة الضلالة) الذين يفتون بما يلائم هواهم ومصالحهم، والذين هم أعمق خطراً على الإسلام من (السفياني والدجّال) كون كلامهم مسموعاً والجل يسمع بلا دليل.

ومما يشير إلى ما تقدم ما جاء:-

١. عن أمير المؤمنين ( (عليه السلام) وهو يتحدث عن آخر الزمان (زمن الظهور): {... ويضربون في المساجد العيدان والمزامير فلا ينكر عليهم، أحد أولادهم العلوج... ويرعى القوم سفهائهم... ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتظهر الفتن، كلامهم فحش وعلمهم وحش وفعلهم خبيث وهم ظلمة غشمة وكبارهم بخلة وفقهائهم يفتون بما يشتهون.....}

خطبة البيان لأمير المؤمنين (عليه السلام)

٢. عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):{غير الدجّال أخوف على أمتي من الدجّال، فقلت: يا رسول الله أي شيء أخوف على أمتك من الدجّال؟
قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الأئمة المضلون}

ربيع الأبرار / ج٢

# الإمـــام المـهدي (عليه السلام) وإثـــارة الشبهات

إن أهـم أسـباب التصـدي والعمـل ضـد الرسـالة الإسـلامية المحمديـة الخالـدة التـي حملهـا سـيد الكائنـات المصـطفى الأمجـد (صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم) هـو أن التشـريع الإسـلامي يهـدد المكاسـب اماديـة والمصـالح الذاتيـة وأسـباب التكبـر والتسـلط التـي يتميـز بهـا المتصـدون لـذلك حـورب الرسـول (صلى الله عليه وآله وسلم) بمختلف الأساليب والتي منهـا إثـارة الشـبهات وتلفيـق الاتهامـات حتـى وصِـف بـ (الشـاعر) و (المجنـون) [حاشـاه نبـي الأمـة] وتمـر الأعـوام والدهور والخط الصالح المتمثل في العترة الهادية (صلوات الله عليهم أجمعين) يحارب من قبل أهل الضلالة عبيد الدنيا،

بل واستمرت الحرب حتى على العلماء الصالحين الذين حملوا شرف تلك الرسالة التشريعية والقيادية من بعد غياب الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) غيبته الكبرى، ولا زالت الحرب دائرة إلى يومنا هذا ولا زال الظلم والجور والطغيان يمد أذرعه البارزة والخفية ويتصاعد حتى يأذن المولى لمولانا صاحب العصر (أرواحنا فداه) بالظهور، وقتها يجابه الإمام من الشبهات أشد وأقوى مما جابهه جده الرسول الأكرم (ﷺ) وبيان ذلك واضح وجلي من إيراد المعصومين الأحاديث المتعلقة بظهور القائم (عليه السلام) الذي يكون في وقت تمتلئ به الأرض ظلماً وجوراً، فقد ورد عن أبي عبد الله الصادق ( (عليه السلام):

{ التفت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي (عليه السلام) فقال: ألا أبشرك ألا أخبرك؟ فقال: بلى يارسول الله، فقال: كان عندي جبرائيل آنفاً وأخبرني إن القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض

**عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين.....}** الغيبة للنعماني

**ولعل ما يؤلم النفوس ويجرح الصدور جرحاً بليغاً وما يُشكّل الخطر الأكبر في انحراف المجتمع المسلم إن الكثير من العلماء سيواجهون الإمام (عليه السلام) بألوان التهم والشبهات في وقت يكون فيه المجتمع من الجهل أنه لا يرجع إلى الدليل وإلى المنطق بل يكون تابعاً ذليلاً أعمى للأسماء والألقاب والواجهات،**

**وهذا ما نبه إليه وحذر منه السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) في أكثر من مناسبة وكذلك السيد الشهيد محمد صادق الصدر (قدس سره) في لقاءات عديدة وكذلك السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) والذين أكدوا على اتباع الدليل لا اتباع الأسماء والألقاب، وكذلك ترى السيد الحسني (دام بهاؤه) قد أوجب أخذ الدروس الحوزوية في مناطق مختلفة من المدن العراقية، وأوجب مطالعة حلقات السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية، وأوجب على مقلديه التزام الأخلاق واتباع الدليل في**

النقاش العلمي، وعلى الدوام يشير إلى مقلديه بضرورة امتلاكهم الدليل العلمي في تقليدهم لأنهم محاسبين على ذلك أمام الخالق جل وعلا، وأمام مولانا صاحب العصر والزمان (أرواحنا فداه)

## السيد محمود الحسني (دام ظله) وقضية الإمام المهدي (عليه السلام)

ووقفة عند (ص١٧) وما أورده (عز الدين الجوهر) من كلمات لا تستند إلى المنطق بل بدت وكأنها تستند إلى وضع مزاجي وإفراز لصراعات نفسية متداخلة يعاني منها الجوهر الذي دخل في دوامة التناقضات ودوامة الهجوم على المقابل (هجوم بالجملة) [1] والتي ما كان ليدخلها لو أنه تأنى وحارب النفس وانقاد للفكر واتبع الدليل وهو

---

[1] ليلاحظ القارئ الكريم كتاب (الرد على محمود الحسني) لعز الدين الجوهر بأنه دائما يهاجم السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) ومقلديه وبالجملة (نعم بالجملة) في فقرات عديدة وتراه دائماً يقول (أنتم.. أنتم) وهو أمر غريب بعيد كل البعد عن الدليل والعدل والإنصاف.

القائل في أول سطر من (ص٢٠) [نحن شيعة مع الدليل حيث مال نميل] ومعنى هذا القول احتمالية ميلان الدليل مما يترتب عليه الفحص والتأمل والتأني، ومع اعتقاد الجوهر بأنه صاحب دليل فعليه أن يقدم الدليل لا أن يكتب بما اشتهت نفسه ليصبح مقوداً لها.

قال الجوهر في (ص١٩): [وأنصحكم إلى الله تعالى إن لم تنتهوا من هذه الأقاويل الهدامة ضد المرجعية بل وضد الإمام الحجة نفوسنا له الفداء والله لا تجنون غير الخسران المبين جراء حبكم للجدل للدنيا
عليكم توحيد الصفوف حول المرجعية وضد أمريكا الشيطان الأكبر التي دخلت للقضاء على المرجعية]

وأناقش قوله بالنقاط التالية:

أولاً: ما هي (الأقاويل الهدامة ضد المرجعية)؟!
هل إن شرح أدلة ومؤيدات السيد محمد الصدر (قدس سره) في كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) أو

**أدلـة ومؤيـدات السـيد الحسـني (دام بهـاؤه) هـي أقاويل هدامة؟! هل إن تقديم الأدلة أقاويل هدامة؟!! أم طـرح السـيد الحسـني بعـدم اجتهـاد السـيد السيستاني وتقديم الأدلـة على ذلك، ومنها غياب الأثر الأصولي أقاويل هدّامة؟!**

**فإن كان السيد الحسني (دام بهاؤه) يرى إن السيد السيستاني (دام ظله) ليس مجتهداً فهل يجامل؟!**

**فإن كان هذا الرأي من الأقاويل الهدّامة فما يقول الجوهر برأي السيد السيستاني بعدم اجتهاد السيد الحسني (دام بهاؤه) الذي يروّج له وكلاؤه في كل المـدن العراقيـة بـل ويـروّجون بعمالـة السـيد الحسني (حاشاه) ويمكن أن يتأكد القارئ من ذلك بنفسه بأن يسأل أحد الوكلاء، وإن نفيت ذلك عن السـيد السيسـتاني فهـل هـو يـدري بفعـل وكلائـه واتهامهم للسيد الحسني، والفارق في طرح تلكم الآراء إن السـيد الحسـني (دام بهـاؤه) قـدم الـدليل علـى عـدم اجتهـاد السـيد السسـتاني، أمـا السـيد السيسـتاني (دام ظلـه) فلـم يقـدم الـدليل علـى عـدم اجتهاد السيد الحسني (دام بهاؤه)، ونحن كمقلدين إذ تبعنا السيد الحسني فلأنه يقدم لنا الدليل على كل**

**مـا يقـول أو يصـرح بـه فهـل (نميـل مـع الـدليل ياجوهر)؟**
**أم نبقى في حدود (هذا ما وجدنا عليه آباؤنا)؟!**
**وأحب أن أعرِّف لك (القول الهدّام):**
**هو كل قـول لا يـستند إلى الدليل**

**ثانياً: تعليقاً على قولك [الأقاويل الهدّامة..... بـل وضد الإمام الحجة]**
**فبدايـة إن هذا الكـلام لا يستند إلـى الـدليل وبالتـالي فهـو مـن أقاويلـك الهدّامـة، وبعـد ذلـك سـأثقلك والأخـوة القـراء إلـى واقـع يمكـن أن يتحـرّوا عنـه ويبحثوا عنه ليكون دليلاً في متناول اليد،**
**نحن في عقيدتنا إن المرجع الجـامع لشرائط الأعلم هـو نائـب الإمـام المهـدي (عليه السلام) وقـد تـرجم السيد الحسـني (دام بهـاؤه) ذلـك كونـه الأعلـم الجـامع للشرائط نائـب الإمـام (عليه السلام) بـأن نقل ذهن المكلف إلـى قضـية الإمـام (عليه السلام) بصـورة تفاعليـة عميقـة الصدى حتـى عـاش المكلـف أجواءاً ذهنيـة ونفسية فـي عشـق الإمـام المهـدي (عليه السلام) وصـلت حـد الاستعداد للتضحية وهذا الاستعداد طبق على أرض**

الواقع (وما سأشرحه دليل ملموس فهل يميل الجوهر نحو الدليل)؟

نقول استعداد طبق على أرض الواقع بالتفاف المكلفين حول مرجعية السيد الحسني (دام ظله) وإقامتهم صلاة الجماعة وصلاة الأكفان وصلاة الجمعة في الكوفة التي تحدوا فيها النظام البائد حتى غصت سجون البعث الكافر ومديرية الأمن العامة بمقلدي السيد الحسني والسيد معهم، كان حديث السيد الحسني (دام بهاؤه) دائماً عن الإمام (عليه السلام) وهنالك أكثر من (٣٠) بحث أخلاقي مسجل على أقراص (سي دي) للسيد الحسني فضلاً عن المطبوع منها، كان محورها الرئيسي قضية الإمام (عليه السلام)، وتناول السيد قضية الإمام ( (عليه السلام) خلال اللقاءات العامة مع الحاضرين وهناك أكثر من (١٩) شريط كاسيت مسجل مضمونه أسئلة مباشرة من المكلفين للسيد الحسني يتعرض فيها السيد خلال إجابته إلى موضوع الإمام المهدي (عليه السلام) كما تناول قضية الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في كل بحث يلقيه أثناء إحياء ذكرى مواليد أهل البيت (عليهم السلام) وذكرى

وفـــاة أميـــر المـــؤمنين ( (عليه السلام) فـــي برانيـــه وبالخصـــوص بحثـــه الشـــهير (الثـــورة الحســـينية والدولة المهدوية)
الذي يمثل الحلقة (٩) من بحوث السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية هذا وقد فتح السيد الحسني (دام بهاؤه) الباب أمام المكلفين من مقلديه وغير مقلديه ليقدموا بحوثهم واطروحاتهم التي تتناول قضية الإمام المهدي (عليه السلام) وهو المرجع الوحيد الذي اتخذ هكذا خطوة وكان يلتقيهم ويناقشهم بحضور عدد غفير من المكلفين حتى أثمرت هذه الخطوة عن إصدار: (السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية) بعضها بقلم السيد (دام بهاؤه) والأخرى بإقلام المكلفين.
وبعد كل ما تقدم يقول الشيخ (عز الدين الجوهر) [الأقاويل الهدّامة ضد المرجعية وضد الإمام المهدي]، وبالمقابل فلم أرَ ولم أسمع ولم أقرأ أي بحث للسيد السيستاني (دام ظله) يتناول فيه قضية الإمـــام المهـــدي (عليه السلام) ولا أي تســـجيل ولا أي محاضرة ولا أي ورقة بل ولا جملة واحدة!

**فماذا يقول الجوهر الذي لا يكيل بمكيال واحد بل بمكيالين،**
**(وما أردت من ذلك سوى أن أدون حقيقة محاسب عليها أمام الله وأن أنقل دليل) فالجوهر قال:**
**[نحن الشيعة مع الدليل حيث مال نميل]**

**ثالثاً: وفيما يخص قول الجوهر [.... لا تجنون غير الخسران المبين جراء حبكم للجدل والدنيا]**

**فأنا أسأل: من الذي يحب الدنيا، صاحب الدليل أم الذي لا يملك الدليل؟.. من الذي يحب الدنيا السيد الحسني وأصحابه اللذين اضطهدوا وتعذبوا في غياهب السجون أم الذي ليس له علاقة بما يجري؟..من الذي يحب الدنيا وكلاء السيد الحسني الذين لا يملكون قوت يومهم أم وكلاء البعض الذين سكنوا القصور؟ ولو شئت لأخبرتك بهم، أتسمي الذي يناقش من أجل الحق ومن أجل الدليل مجادلاً ومحباً للدنيا؟ إذن ماذا تسمي الصامت؟!!**

اتق الله يا شيخ اتق الله وميّز، وإن كنت تصر على إننا أهل جدال فهذا شرف عظيم لنا إذ أذكرك بقول الباري عز وجل ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾، وستقول بعد ذلك إن ذلك الجدال يختلف عن هذا الجدال، فلك ما تقول ولنا ما نقول،

رابعاً: تقول يا جوهر: [عليكم توحيد الصفوف حول المرجعية وضد أمريكا.....] وأنت القائل قبل ذلك مباشرة [أقاويل هدّامة] و [لا تجنون غير الخسران المبين] ثم تدعوا للتكاتف ضد أمريكا وتقول [عليكم توحيد الصفوف.....] فأين أنت ومن تنادي بهم حين اعتدى الأمريكان على بيت السيد الحسني (دام بهاؤه) واستشهاد العديد من مقلديه ومحبيه واعتقال عدد غفير منهم الذين كانوا موجودين هناك بعد سلسلة الاعتداءات الأمريكية؟!! أين الحوزة؟! لماذا لم يستنكر أحد؟! أين الحوزة وأين الموقف الوحدوي الذي تدعوا إليه ضد أمريكا، والسيد الحسني المرجع الوحيد الذي عانى ما عانى ولاقى ما لاقى من أمريكا، نعم فهو المرجع

**الوحيد الذي تحاربه أمريكا، أمريكا كصدام تتصدى لكل مرجع تلتف الجماهير حوله لأنه يشكل خطر عليهم وعلى مخططاتهم التي تهدف للقضاء على المرجعية كما قال الجوهر وأصاب في هذه النقطة، فإذا كان الجوهر متيقناً من قوله:**

**[..... أمريكا الشيطان الأكبر التي دخلت للقضاء على المرجعية]،**

**فما هو الانطباع الذي يتولد لدى القارئ من جراء الاعتداءات الأمريكية على السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) التي يقول الجوهر عنها (أي أمريكا) [دخلت للقضاء على المرجعية] أمريكا كصدام تتصدى لكل عالم حقيقي تتصدى لكل ناطق لكل ثائر ولا دخل لها بالمعتزل عن المجتمع ولا يواجه المجتمع ولا يتصدى لحل مشاكله ولا يشاركه مآسيه وهمومه.**

**والسيدان الشهيدان الصدران (قدس سرهما) والسيد الحسني (دام بهاؤه) ومعاناته مع الطاغية الأرعن (لعنه الله) أيام الحكم الأسود خير مثال للمرجع الناطق الثائر، أمريكا كصدام ويدعم قولنا وقائع الاعتداء الأمريكي على السيد محمود**

الحسـني (دام بهـاؤه) ومرجعيتـه السـامية، نعـم يـا أخـوة الضمير اعتدت أمريكـا الكفر والطغيـان علـى السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) والجوهر يطالـب السيد الحسني بالتكاتف ضد أمريكا.....

(هذا الذي يريك المضحكات المبكيات)،

يطالـب بالتكـاتف ضـد أمريكـا بـدل أن يوجـه دعوتـه إلى الحوزة كلها كبيرها وصغيرها والتـي لـم تصدر منها ولا كلمة استنكار واحدة بسبب الاعتداء علـى السـيد الحسـني (والـذي هـو علـى الأقل رجـل ديـن عراقي) في الوقت الذي يستنكر فيه السيد الحسني كل فعل إجرامي يستهدف المذهب الشريف.

اذهبوا إلى بيت السيد الحسني فـي كربلاء الشـهادة والقداسة والمسوا الدليل بأنفسكم وشاهدوا بأعينكم آثار الجريمة النكراء وآثـار التدمير جراء الاعتداء الأمريكي.

اذهبـوا بأنفسكم أو شـاهدوا ذلـك مسـجلاً فـي قـرص ليـزري (سـي دي) (اطلبـوه مـن مكاتـب السـيد فـي المـدن العراقيـة)، شـاهدوا فـي هـذا القـرص آثـار الـدماء الزكيـة علـى الجـدران (دمـاء بـل حنـاء

**الشهادة) وعلى الأرض وأمام باب البيت، دماء الشهداء الأبرار.**
**شاهدوا بأنفسكم وتذكروا الجوهر وهو يدعو للتكاتف والوحدة ضد أمريكا الشيطان الأكبر التي دخلت للقضاء على المرجعية، فأي مرجعية تريد أمريكا القضاء عليها؟ سؤال للعقل والضمير.**
**عراقيون جاءوا من سوريا ولبنان والأردن وغيرها وهم ينقلون لحظات البكاء والعزاء التي انتابت العرب والمسلمين هناك وحتى من غير المسلمين وهم يشاهدون الفضائيات وهي تنقل وقائع الجريمة البشعة ويسألون عن السيد الحسني ومظلوميته والجوهر يطالبنا بالتكاتف ضد أمريكا!!!!!!!!!**
**وليشهد الله تعالى ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام) والإمام صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) وليشهد المؤمنون والناس والتاريخ، بأن قوات الاحتلال بررت جريمتها بحق السيد الحسني والمؤمنين بأنها أرادت سحب الأسلحة وأخذها من حراس السيد الحسني، وفي نفس الفترة أي بُعيد المجزرة قرأنا في الصحف وسمعنا وكالات الأنباء**

**تذيع فتوى للسيد السيستاني يطالب فيها من قوات الائتلاف سحب السلاح من الناس [٢]!**
**لاحظ عزيزي يخاطب السيد السيستاني قوات الاحتلال بقوات الائتلاف ولاحظ إن الفتوى مطابقة لإدعاء المحتلين الغازين ومبررة لعملهم شرعاً حسب ظاهرها، فيا ليت اكتفى السيد السيستاني بالسكوت وهو أهون الشرّين يالللأسف والأسف والأسف..... فعلى هذا الحال هل يعقل أن أمريكا تحارب مرجعية السيد السيستاني.**

---

[٢] حدثت المجزرة الرهيبة بالإضافة إلى الاعتداءات السابقة ليلة ٢٠/ شعبان / ١٤٢٤هـ، وبعدها بأيام قلائل نقلت الإذاعات ووكالات الأنباء وعدد من الصحف الرسمية فتوى السيد السيستاني، منها أذاعت في ٢٥ / شعبان وما بعدها، ومنها في أول أيام رمضان، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ما أوردته صحيفة (الزمان) وذلك في عددها الذي يحمل الرقم (١٦٥٠) الصادر يوم السبت ٦ / رمضان الموافق ١ / تشرين الثاني (نوفمبر)/ ٢٠٠٣م، وتحت عنوان كبير،
وأيضاً نقلت الفتوى عن طريق وكلاء السيد السيستاني في مختلف المدن العراقية.

# أسئلة على طاولة النقاش

وما دمنا نناقش كتاب عز الدين الجوهر (الرد على محمود الحسني) فالواجب أن نناقش جميع الفقرات الرئيسية المهمة ما دام الكتاب على طاولة النقاش وما دمنا نؤمن بحرية الفكر وحرية الكتابة (شريطة أن تكون مرتبطة بتقديم الدليل) وتلك هي رغبة المؤلف ورغبة الصلحاء ورغبة الأحرار، فإننا نناقش موضوعاً غاية في الأهمية ورد في كتاب الجوهر نهدف من خلاله توضيح بعض الأمور غير الواضحة والوصول للحقيقة والانتصار للحقيقة وليس الانتصار للنفس. وهذا الكتاب المتواضع الذي بين أيديكم أيضاً مطروح للنقاش فالنقاش وتبادل الآراء والرد شيء حضاري وصحيح خصوصاً بعد سقوط عرش البعث الدموي.

وعودة للموضوع، فقد حاول الجوهر من خلال بحثه أن يضخم أموراً ضئيلة بل يمكن القول أن لا وجود لها فعلى سبيل المثال وضمن اعتراضاته اليائسة على كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة)

في (ص١٦) يقول الجوهر: [فالسيد السيستاني مجتهد واعلم لأنه يجيب كل سؤال واستفتاء.....]
وهذا خلاف الواقع والدليل على كلامي أقول: ليذهب أي شخص إلى بيت السيد السيستاني (دام ظله) ويلاحظ إن كان يستطيع أن يسأل وفق ما يريد أم لا؟
وفي مدار نفس القضية يذكر الجوهر في (ص١٥) ويقول [فها هو السيد السيستاني وقبل أسبوع والحق قبل ستة أيام أخذت معي (حفنة أسئلة) فحصلت على الأجوبة ومن قبل (شيخ علاء) بالذات] فأقول: إن هذا الكلام مبالغ فيه بل ومبالغ جداً فالسيد السيستاني لا يجيب على كل الاستفتاءات إلا ما ندر وهذا يمكن أن يلمسه القارئ الكريم بنفسه ليكون ذلك دليلاً على قولي
ونقضاً لكلام الجوهر (وأرجو أن لا يفهم المقابل إن هذا تنكيل بالسيد السيستاني فهذا فهم قاصر ومحدود بل إنني أنقل واقعاً ملموساً مقترناً بالدليل).
ويبدو أنّ الجوهر ناقض نفسه دون أن يشعر إذ لم يذكر إنه حصل على الإجابة من السيد السيستاني

**بل قال: [..... فحصلت على الأجوبة ومن قبل (شيخ علاء) بالذات]!**

**سبحان الله.... الجوهر لا يفرق بين السيد السيستاني والشيخ علاء فبالتأكيد هو كأهل الشام الذين لا يفرقون بين الناقة والجمل...! سبحان الله!**

**وإذا كان الجوهر صائباً وعادلاً وكان يذهب إلى بيت السيد السيستاني ومعه حفنة أسئلة ويحصل على الجواب فليأت بأجوبة بعض الأسئلة، أسئلة مطروحة على طاولة النقاش، أسئلة حملها لي أحد الأخوة من مقلدي السيد السيستاني الذي كان يريد أن يؤلف كتاباً عن حياة بعض المراجع ومنهم السيد الحسني والسيد السيستاني وهو في حالة من الدهشة والحيرة، أسئلة حيرت مئات الآلاف من الناس الباحثين عن الحقيقة.. الباحثين عن دينهم.. الباحثين عن الخلاص (مع إننا ذكرناها في موارد أخرى لكن لا بأس بالتذكير) والأسئلة موجهة للجوهر وللسيد السيستاني (دام ظله) والأسئلة هي:**

- **مـا هـي أهم بحوثكم الأصولية التـي يمكن أن نلمسها لمس اليد وتحمل تصديقكم والتـي تـدل على اجتهادكم فضلاً عن أعلميتكم؟**

- **نعلم أنّ لكل مجتهد بحث استدلالي خـاص بـه، فما هي أهم بحوثكم الاستدلالية؟**

- **إنّ لكل مجتهد تقريرات لأستاذه، فمـا هـي أهم التقريـرات التـي دونتموهـا؟ بـل أيـن تقريـركم لأستاذكم السيد الخوئي (قدس سره)؟**

- **ما هو تاريخ دخولكم للبحث الخارج؟ ومن هم أبرز العلماء والفضلاء الذين زاملوكم فـي تلك المدة ومن هو أبرزهم؟**

- **جاء في كتاب (نبذة مختصرة عن حيـاة السيد السيسـتاني (دام ظلـه)) أنكـم أعطيـتم البحـث الخارج عام ١٩٦٣م أي منذ أكثر من أربعة عقود من الزمن وبالتأكيد في هذه المدة تَخرَّج علـى أيـديكم علمـاء كثيـرون فمـن أبـرز مـن**

**تَخرَّج على أيديكم من المجتهدين الذين قرَّروا لكم؟ وما هي أهم هذه التقريرات؟**

**علماً إنني حملت أسئلة على غرار هذه الأسئلة إلى سماحة السيد الشهيد محمد الصدر (قدس سره) وإلى سماحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) وحصلت على ما أريد من الأجوبة، ومصداق كلامي أن يوجّه القارئ المنصف أسئلته إلى أيهم شاء وليميّز بالدليل، فالجوهر يقول في (ص٢٠): [نحن شيعة نميل حيث مال الدليل] وإن كان الأصح:**

**[نحن أصحاب الدليل حيثما مال نميل]**

**ليميز الحقائق بالعدل والمنطق ويميز طريق النور والهداية طريق الإمام المعصوم (عليه السلام).**

**ليحمل القارئ الباحث عن الحقيقة أي سؤال على غرار الأسئلة المتقدمة أو أي سؤال يخطر في البال إلى السيد الحسني (دام بهاؤه) أو إلى أي من وكلائه في المدن العراقية، وليطلع على**

الرسـائل الاسـتفتائية الصـادرة مـن مكتـب السـيد الحسني، وليطلع على حلقات السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية، وليطلـع علـى حلقـات السلسلة الوافيـة بـل ليطلـع وليقـرأ العديـد مـن البحـوث الاسـتدلالية والمؤلفـات المتنوعـة فـي الفلسـفة والتفسير.....

وغيرها وليقرر طريقه بعد ذلك.

وأود الإشـارة بـأن الإجابـة عـن الأسـئلة المحيـرة والمبهمـة يمثـل عامـل رجحـان ومؤيـداً بـل ودليـلاً قويـاً لصـاحب الحـق لأنّ الـذي يجيـب ينقـل السـائل من الشك إلى اليقين وهو العالم الحقيقي.

وختـــــام هـــذا الموضـوع قـــول الإمـــام الصادق ((عليه السلام: {**ليس بعالم من ترك الناس بين الشك واليقين**}.

# المنـــاظرة طريق الأنبياء والأولياء والصلحاء

وبخصوص ما ورد في موضوع المناظرة، فإن المناظرة من الطرق المهمة التي توصلنا بالإمام المهدي (عليه السلام) كما إنها ذات الطريق التي سلكها المعصومون (عليهم السلام) وأثبتوا من خلالها أحقيتهم وبرهنوا وقدموا الدليل على ذلك من خلالها، لذا فالمناظرة حجة ودليلاً عقلياً يكشف من خلاله تباين المستويات العلمية ويتم فيها إحقاق الحق، ومن البديهي إن الداعي لها والمؤيد لها هو داع للحق وداع لطريق المعصومين وتمثل دعوته عامل رجحان له ومؤيداً لقضيته.

إن دعوة المبطلين ضد السيد الحسني ومنهم الجوهر ساقطة بعد أن فتح السيد الحسني (دام بهاؤه) باب المناظرة على مصراعيه منذ أول يوم لتصديه، والقول بعدم أعلمية السيد الحسني أو عدم اجتهاده كلام فارغ لم ينتج عن دليل وهو كلام غير دقيق لأن عدم أعلمية أو اجتهاد السيد الحسني

يمكن أن يكشف من خلال المناظرة فلماذا لم يتقدم أحد لمناظرته وينهي المسألة بدل السيل العارم من الأقاويل والتهم؟!

وكما اتهم المغرضون السيد محمد الصدر (قدس سره) بالأمس القريب بعد أن فتح باب المناظرة، وكما اتُهم السيد الحسني بشتى الاتهامات سيتهم غداً الإمام المهدي ( (عليه السلام) حين يدعوا إلى المحاججة والمناظرة،

إن دعوة الإمام (عليه السلام) للمناظرة تمثل حجة ودليلاً قاطعاً لأحقية دعوته، وبما إن الدليل هو الخلاص وهو الطريق إلى الله فإن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يطرح قضية المناظرة في ظهوره المقدس لإثبات دليله وإلزام الحجة على الجميع حتى يتمكن الإنسان من الوصول إلى الدليل والالتحاق بالقضية الحقة، لأن الالتحاق بالإمام المهدي (عليه السلام) لا يكون التحاقاً عاطفياً مجرداً عن الدليل العلمي والشرعي بل هو التحاق يقبله العقل والمنطق، ومن جانب آخر فإن المترددين أو المشككين بالإمام ((عليه السلام) يقطعون الشك باليقين بعد ان يتكون الدليل لديهم على إن طريقه هو طريق

الحق وإن قضيته هي القضية الواجب اتباعها وإنه هو المهدي وهو المصلح وهو المنقذ. ومهما تكن الإفاضات الروحية والنور البهي وإمارات الإعجاز التي يمكن أن تحدث بظهوره الشريف كما تناولت ذلك بعض الاطروحات فإن إثبات الدليل يبقى ركيزة أساسية في مسيرة الظهور المقدس وتبقى المناظرة من أهم مفردات تلك الركيزة، إن الإمام ((عليه السلام)) يكون مستعداً للإجابة عن أي سؤال أو استفسار يتوجه إليه كما هو حال آبائه وأجداده (عليهم السلام) وتاريخهم يشهد لذلك ويؤيد قضية الإمام المهدي ((عليه السلام)) واستعداده للمناظرة ومما يشير إلى دعوة الإمام للمناظرة واستعداده لذلك ما ورد عن صادق أهل البيت ((عليه السلام)):

{ يظهر القائم ويسند ظهره إلى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق... أجيبوا إلى مسألتي فإني أنبئكم بما نبئتم به وما لم تنبئوا به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني.....} الغيبة للنعماني

وكذلك ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام):

{ القائم بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول أنا ولي الله، أنا أولى بالله وبمحمد،.... ومن حاجني بالنبيين فأنا أولى الناس بالنبيين.... ألا ومن حاجني بآدم فأنا أولى الناس بآدم... ومن حاجني بنوح فأنا أولى الناس بنوح...ومن حاجني بإبراهيم... ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى بسنة رسول الله وسيرته....} نفس المصدر السابق

ويمكن أن نفهم من كلام الإمام ((عليه السلام)هو استعداده للمحاججة والمناظرة مع كافة أفراد المجتمع البشري باختلاف دياناتهم ومعتقداتهم.

# الجوهر ينتصر للسيد الحسني

دون سابق موعد ودون أن يشعر وبتسديد غيبي ونصر عظيم منه جل وعلا وفتح مبين (انتصر عز الدين الجوهر) (دام عزه) للسيد محمود الحسني (دام بهاؤه) وذلك في (ص١٥) بأن إثبات حجية وأحقية المناظرة التي دعى إليها السيد الحسني (دام بهاؤه) كما دعى لها بالأمس القريب السيد محمد الصدر (قدس سره) والتي شكلت دليلاً قاطعاً على معظم المكلفين بأحقية قضية السيد محمود الحسني لأن المناظرة تكشف عن مدى تباين المستويات العلمية وبيان الحق فيها، فالداعي لها أرجح من الرافض لها وليعلم الجوهر (إن السيد السيستاني من الرافضين لها).

هذا وقد أورد الجوهر مناظرة السيد الخوئي في (البيان في تفسير القرآن) للحبر اليهودي وانتصار السيد الخوئي بحيث أسكت الحبر اليهودي، وقد صوّر الجوهر تصويراً غريباً يثير الدهشة والاستغراب في تلك الصفحة إذ يذكر تلك المناظرة مخاطباً السيد قاسم الطيار صاحب كتاب (المرجعية

وطرق تحديد الأعلم) [فلماذا لم يثبت عندك هذه المناظرة] ولست أدري أين قرأ أو سمع الجوهر نفي السيد الطيار لتلك المناظرة؟!
أو نفي السيد الحسني أو أحد مقلديه لها كما ذكر الجوهر في بداية إيراده لموضوع مناظرة السيد الخوئي مخاطباً السيد محمود الحسني والسيد الطيار والمقلدين عموماً: [سبحان الله تعالى ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ صدق الله العظيم.

ألم تطالعوا؟.... ألم تبصروا؟ ألم.... ألم.....]
أقول: نحن طالعنا وأبصرنا ولم ننفي تلك المناظرة للسيد الخوئي، ولا تمتلك الدليل على نفينا لتلك المناظرة سواء السيد الحسني أم وكلاؤه أم مقلدوه وإنك لم تلتزم الدليل العلمي في هذا الاتهام فكيف تهاجمنا بكل هذا العنف ودون دليل؟!!
نحن لم ننفي تلك المناظرة بل نحن نثبّتها ونصّر عليها ونعتبرها حجة نحتج بها ونرفعها إلى السيد علي السيستاني لأنه هو الذي يرفضها وهو الذي

**يقول عن المناظرة بأنها بدعة في زمن السيد الشهيد الصدر (قدس سره) وفي زمن السيد الحسني، لماذا يا جوهر تغض النظر عن دعوة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) كافة العلماء للمناظرة.**

**ألم تطالع؟!.....ألم تبصر؟!.... ألم تطالع في كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) بأن المناظرة دليل من أدلة السيد الحسني على أحقية قضيته؟!!! أو لنقل مؤيداً أو عامل رجحان على الأقل!!! ألم .... ألم.....؟!!!**

**لماذا تحاول إخفاء الحقائق؟! كيف تغيب عنك هكذا حقائق؟ ألم تدّعِ إنك طالعت كتاب (المرجعية بين الوهم والحقيقة) وبدقة؟ سبحان الله كيف تطلب من المقابل التفكر والتدقق وأنت لم تلتزم بما توصي به؟ أين العدل والإنصاف؟!**

**والآن أعيد كتابة الآية القرآنية التي أوردها الجوهر وأترك الحكم للقارئ العادل الورع المنصف**

بسـم الله الرحمن الرحيـم

﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ صدق الله العظيـم.

**وفـي صـفحة أخـرى مـن صـفحات بحثـه ودون أن يشـعر مـرة أخـرى وبتسـديد غيبـي ينتصـر الجـوهر للسيد الحسني فهو يذكر في (ص١٤) كلاماً للسيد قاسـم الطيـار فـي (ص١٩) مـن كتـاب (المرجعيـة وطـرق تحديـد الأعلـم) والـذي يـورد بضـمنه رأيـاً للشـيخ النـائيني (قـدس سـره) وهـو أسـتاذ السـيد الخوئـي (قـدس سـره) والمنـقول مـن كتـاب (الدر الثمين) إذ يقول الشيخ النائيني (قدس سره): [ويثبت اجتهاده وأعلميته بملاحظة مؤلفاته العلمية الكاشفة عن الاجتهاد والأعلمية....].**

**ثم يقول الجوهر [<u>عجبا واعجبا هل إن هذه النقطة خفيت عن الحسني وانتبه لها الدكتور قاسم الطيار</u>]**

**أما قولك (الدكتور قاسم الطيار) فقد ناقشنا ذلك من الجانـب الأخلاقـي، ولا بـأس أن أذكـرك بـأن السـيد**

**قاسم الطيار دكتور بإتباع الدليل العلمي والشرعي والأخلاقي الذي ترشد الناس إليه وقد غاب عنك في موارد عديدة، نعم دكتور بنصرته للحق، نعم دكتور بنصرته للقضايا الأخلاقية حين يذكر العلماء الأجلاء أو طلبة الحوزة أو المكلفين صغر مقامهم أم علا.**

**أما قولك [عجبا واعجبا هل إن هذه النقطة خفيت عن الحسني وانتبه لها.....]،**

**فأقولها لك ولكل ذي ضمير: لا يا جوهر لا تخفى هذه النقطة عن سماحة السيد الولي (دام بهاؤه)، نعم لا تخفى عن السيد الحسني ولا عن أحبته ومقلديه إذ إن قول الشيخ النائيني (قدس سره) في كتاب (الدر الثمين) الذي تستدل به يا شيخنا الجوهر يعدّ نصراً مبيناً ملموساً للسيد الحسني (دام بهاؤه) يستدل به هو وكل مقلديه.**

**وهنا يأتي السؤال الذي قلب الكثير من الموازين وحيّر الملايين ولم يجدوا له جواباً وهو:**

**[ما هي الآثار الفقهية والأصولية التي تكشف عن اجتهاد وأعلمية السيد السيستاني (دام ظله)]؟**

**نعم يا شيخنا الجوهر الفقهية والأصولية، ولا بأس هنا ما دام حديثك أخذ حيزاً عن السيد الخوئي، فإننا نؤكد على الأصولية، كما هو واضح في رأي السيد الخوئي (قدس سره):**

**[إن الأعلم أعلم بالأصول]**

**نعم الآثار والبحوث الفقهية والأصولية هي المقصودة بإشارة السيد الحسني وكل مقلديه وليس كما تتصور أو تغالط في شرحك للمؤلفات والآثار العلمية من كتابك في (ص٥) وتقول:**

**[من منا لا يستطيع أن يؤلف عشرات الكتب]**

**ورحت تتطرق إلى مؤلفات العلامة المرحوم محمد جواد مغنية (قدس سره)..... وغيرها،**

**نعم القضية قضية العلم الأصولي والأثر الأصولي، علماً إنني قد بحثت عن أثر أصولي للسيد السيستاني وحصلت على كتاب إسمه (الرافد) وهو**

**يتضمن تقريرات لأبحاث السيد السيستاني بقلم أحد طلبته (منير القطيفي)، لكن الكتاب وصل إلى السيد السيستاني فرفضه ورفض أن يكون تعليقاً على بحوثه فما هي الحكاية؟؟!!**

**وعندما بحثت عن السبب عرفت القصة المتواترة في الحوزة وخلاصتها إن السيد السيستاني كان يتبنى هذه البحوث في هذا الكتاب لمدة أكثر من عامين إلى أن اطلع السيد محمد الصدر (قدس سره) على البحوث وصرّح بضعفها وركاكتها وإنها لا ترتقي إلى مستوى الأبحاث من أصول المظفر (وأصول المظفر يمثل المرحلة الأولى من مراحل تدريس علم الأصول عند مشهور الحوزة كحوزة السيستاني والحكيم والفياض وغيرهم)، وبعد هذا التقييم للسيد الصدر (قدس سره) تبرأ السيد السيستاني ومكتبه عن كتاب (الرافد) وما فيه من بحوث، فيا حبذا يا أخ (عز الدين) أن تنتصر للدين والمذهب وتقوم بمهمة (الدفاع عن المرجعية) كما ذكرت في كتابك وأن تقدم خدمة للشريعة الغراء وكما ذكرت ذلك بقولك (الأقل خدمة للشريعة الغراء)، يا حبذا تنتفض وتجلب لنا بحثاً أصولياً**

**للسيد السيستاني (دام ظله) بحيث يصادق عليه السيد السيستاني ولا يحصل كالذي حصل مع كتاب (الرافد) الذي رفضه السيد السيستاني، ولا تنسى (ليصادق عليه السيد السيستاني).**

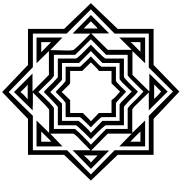

# نسجل للتاريخ

**عزيزي القارئ المنصف يا من تبحث عن الحق والحقيقة اعلم أنه بالرغم من إنكار السيد السيستاني لكتاب الرافد وبحوثه، ومن حقك أن تذهب بنفسك أو ترسل من تثق به وتسأل عن الرافد وتطلب إثباتاً مكتوباً ومصدقاً من السيد السيستاني نفسه يشير على إن الرافد يمثل بحوثه وهو يقر به ويتبناه، وللتأكيد سوف لا تحصل على هذا الإثبات والإمضاء بل ستسمع الإنكار كما سمعناه وسمع الكثير (نأمل أن يكون تأكيدنا في غير محله)، أقول بالرغم من إنكارهم ذلك، وبالرغم..... وبالرغم..... فإن موقع السيد السيستاني على الانترنيت وما صدر ووزع من أقراص ليزرية وكذلك ما موجود في موقعهم على الانترنيت ذكر إن من مؤلفات السيد السيستاني كتاب (الرافد) ولا أدري هل يوجد شَبَهه في المقام أم هي....**

**وأنت يا جوهر عليك أن تلفت السيد السيستاني لهذا الأمر.**

وفـي حـدود البحـوث وفـي حـدود انتصـار الجـوهر للسـيد الحسـني (دام بهـاؤه) نقـول: إن مـا أورده وثبته (عز الدين الجوهر) من رأي الشيخ النـائيني يعـد نصـراً مبينـاً للسـيد الحسـني وهـذا مـا أردت الإفصـاح عنـه منـذ بدايـة البحث وهذا مـا لـم يكلـف الجوهر نفسه بالسؤال عنـه ولا أي أحد من مرجع أو وكيـل أو مقلـد أو انـه حـاول اخفائـه (إنـه الأثـر الأصولي والفقهي) للسيد محمود الحسني الكاشف عـن اجتهـاده وأعلميتـه كمـا جـاء فـي رأي الشـيخ النائيني (قدس سره)، نعم يا جوهر الأثر الأصولي والفقهـي وهـو الـدليل القـاطع والواضـح لأعلميـة واجتهـاد السـيد محمـود الحسـني (دام بهـاؤه) وهـو الـدليل الـذي أنـار الطريـق أمـام الشـباب الـواعي فسـاروا بـه، نعـم أولئـك الشـباب الـذين وصـفتهم بالمنـدفعين لـديهم دلـيلهم أمـام الله سـبحانه وتعـالى، أمـا أنـت يـا أخ جـوهر لا دليـل لـك فاســأل وإقـرأ وطالع وتبصّر.

ومـن بحـوث السـيد الحسـني الاسـتدلالية الفقهيـة والأصولية كتـاب (الفصـل فـي القـول الفصـل) وهـو بحث استدلالي يـرد فيـه علـى الشيخ اليعقوبي يفنـد

آراءه ويبطل استدلالاته وكذلك كتاب (نجاسة الخمر) وهو بحث استدلالي فقهي ينقض فيه سماحته آراء السيد الخوئي في هذه المسألة الفقهية الاستدلالية المهمة ويبطل جميع استدلالاته وأيضاً كتاب (الفكر المتين) وهو بحث أصولي عملي عالي يفند فيه استدلالات وأراء الشيخ الفياض بالدرجة الأساس إضافة إلى بعض العلماء واعتبره بعض الفضلاء (معجزة) لعدم تمكن أي من العلماء الردّ عليه أو تفنيد آراءه ويتضمن عدد من الأجزاء وصل إلى الجزء الرابع ولا يزال مستمراً، ويتكون الجزء الرابع من حلقات وفيها يشكل سماحة السيد الحسني على آراء السيد كاظم الحائري (دام ظله) ويفندها وينقضها ويثبت ضعفها أو خطأها، فيما يحتوي الجزء الأول على (١٠٩) مائة وتسعة من الاشكالات على الشيخ الفياض وأبطل فيها مبانيه، ولم يرد على إشكال واحد من الجزء الأول فلم يتمكن أحد من الردّ عليه ولذا أعتبر معجزة، وهو أحد أدلة السيد الحسني الصريحة والواضحة التي آمن بها البسطاء وآمن بها الجاهل والعالم وذلك للعجز الواضح عن الردّ.

وهذا هو المراد من الردّ الذي يطالب به السيد الحسني ومقلديه (الردّ على البحوث الاستدلالية الردّ على البحوث الأصولية والفقهية) وليس ردّك يا جوهر، الردّ على (الفصل في القول الفصل) أو على (نجاسة الخمر) أو على (الفكر المتين) أو على ما صدر للسيد من بحوث وكذلك فإن للسيد الحسني تقريرات لأستاذه السيد محمد الصدر (قدس سره) وكما قلنا:

**[لكل مجتهد تقريرات لأستاذه]**

ومن هذه التقريرات (حالات خاصة للأمر) و (منهج الأصول/ ج٧ /مبحث الضد) ومما تقدم فالسيد الحسني (دام بهاؤه) مجتهد وأعلم بالبحوث التي طرحها ومنها الفكر متين وإن الردّ عليها مع عدم القدرة على دفع الردّ من قبل السيد الحسني يعني سلب صفة الاجتهاد والأعلمية من السيد الحسني ولكن هذا ما لم يحصل!

ويبقى السيد الحسني (دام بهاؤه) هو الأعلم طالما بقيت تلك البحوث في الساحة دون الردّ عليها وأود أن أذكر الجوهر ما قاله بحق السيد الحسني

**(ص٧): [أين أنت يا حسني يا من تدّعي دراسة الأصول ألم تطالع حلقات علم الأصول].**

**فأقول للجوهر إن السيد الحسني لم يدّع دراسة الأصول فقط بل طرح كتبه الأصولية وأثبت أنه الأعلم بالأصول.**

**وفي حدود نفس الموضوع مرة أخرى ينتصر الجوهر للسيد الحسني (دام بهاؤه) (ص١٠) إذ يذكر تصدي السيد الخوئي للردّ بالدليل العقلي والعلمي، وهذا ما نادى به السيد الحسني وما ننادي به ونسعى إليه جميعاً:**

## [الردّ بالدليل العقلي والعلمي]

**وهذا ما لم يحصل في الحوزة بخصوص قضية السيد الحسني (دام بهاؤه) فلم يردّ أحد على بحوث السيد الحسني أو إشكالاته واستدلالاته التي هي طريقه للأعلمية، بل إن الردّ كان الطعن والسب والتهم المتعددة، وننقل جزءاً مما قاله الجوهر في (ص١٠): [أقرأتم البيان الذي يردّ به الأقاويل.... ثم أنظر لردّ السيد الخوئي الردّ الذي لا يماثله ردّ بل وردّ السيد الخوئي حتى أبناء العامة بالدليل**

**العقلي والعلمي..... ذلك الإمام المحقق الخوئي كم دافع عن المذهب الحق.....]،**
**فلماذا يا جوهر كُتُب السيد الحسني مطروحة بإشكالاتها دون الردّ عليها لماذا وهم وأنت معهم يعتبرون السيد الحسني دخيل على المذهب فمن يردّ الدخيل بالدليل العقلي والعلمي؟ وأين الدفاع عن المذهب الحق؟ ألا يوجد عالم حقيقي؟!**
**إنه العجز يا جوهر، العجز عن الردّ، عجزوا عن الردّ على اشكالات السيد الحسني ولم يتمكنوا منها لذا لم يجد الكثيرون منفذاً يخرجون منه سوى اتهامه بأنه عميل وأنه دخيل على المذهب ولكن بدون دليل، تمعن جيداً (بدون دليل)!**
**وأعيدها مرة أخرى لعلها ترسخ في الأذهان: اتهموه بأنه دخيل (بدون دليل.... بدون دليل... بدون دليل)!**

# خطوة على الطريق

هي دعوة أوجهها إلى الشيخ (عز الدين الجوهر) بأن نتفق معاً على تهيئة مجموعة من أسئلة فقهية وأسئلة في الفلسفة والتفسير وأسئلة حول الإمام المهدي(عليه السلام)..... وغيرها ونرسل نسخة إلى سماحة السيد محمود الحسني (دام ظله) ونسخة إلى السيد علي السيستاني (دام ظله) على أن يتكفل هو على جلب الأجوبة من السيد السيستاني، ونأخذ أجوبتهما ونجمعهما معاً في كتاب واحد يضم الأسئلة وكلا الجوابين ويضم شيئاً عن حياتهم ومؤلفاتهم على أن يضم مقدمة بقلم السيد الحسني (دام ظله) وأخرى بقلم السيد السيستاني (دام ظله) كمبادرة حسن نيّة أولاً. وليطلع المكلف عليه وتزداد معلوماته ثانياً وفي نفس الوقت نترك الحرية للمكلف إن شاء أن يحدد موقفه من خلال مقارنة الجوابين والخروج بنتيجة يراها هو، لتكون خطوة على طريق التآلف والتي طالما حثنا عليها سماحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) وهو يقول إن هذه الأمور ترتقي بالنفس الإنسانية وتزيد

من أخلاق وتكون له قوة قلب واستعداد دائم لنصرة مولانا صاحب العصر والزمان روحي فداه، خطوة على الطريق التي كم نادى على شاكلتها وخطاها السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) كما خطاها ونادى بها بالأمس السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) والسيد الشهيد محمد صادق الصدر (قدس سره) لكنها كانت تُجابه بالصدود بل بالاتهامات بالتفرقة والعمالة وغيرها.

فماذا يقول عز الدين الجوهر بعد أن مددت له يدي هل يمد لي يده؟

# الخاتمة

**إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وضاقت الأرض ومنعت السماء وأنت المستعان وإليك المشتكى وعليك المعوّل في الشدة والرخاء.....**

**يا محمد يا علي.... يا علي يا محمد.... إكفياني فإنكما كافيان وانصراني فإنكما ناصران**

**يا مولانا يا صاحب الزمان....**

**الغوث . الغوث. الغوث**

**أدركنا. أدركنا. أدركنا**

**الساعة. الساعة. الساعة**

**العجل.العجل. العجل**

اللهم هذا الظلم يكبر ويشتد ويمد أذرعه الظاهرة والخفية إلينا كالأخطبوط، اللهم هذه الأرض تمتلئ ظلماً وجوراً،

اللهم وهذا التاريخ يعيد نفسه مرات ومرات دروس وعبر ولكن لا حياة لمن تنادي،

إلهي كثر الظالمون الذين لا يرضيهم ولا يقنعهم دليل ولا علم ولا فصاحة، لا ترضيهم إلا لغة الظلم والسب والطعن والبهتان، إلهي لقد ظلموا الصدر (قدس سره)، وقد ظلموا الحسني ولا زالوا ظلماً لا وصف له ولا حدود،

اللهم إلعن من ظلمهم بالأيدي والألسن هم أنفسهم يا ربا ه يحاربون وليك القائم المؤمل غداً ويقولون له (إرجع يا ابن فاطمة) (إرجع من حيث أتيت) فلا كلاماً يُسمع ولا دليلاً ينفع حتى يشهر سيفه (عليه السلام) ويذبح ما يذبح ويقولون وقتها (لو كان هذا من آل محمد لرحم)، سيلاقي (عليه السلام) من الظلم أشد مما لاقى الصدر والحسني، بل يلاقي أشدّ مما واجه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)،

اللهم العجل العجل لوليك المنتظر،

لتسر النواظر وتجبر الخواطر،

اللهـم واجعلنا من أعوانه وأنصاره والمستشهدين بين يديه

اللهـم وهذا كتابي فيه بلاغ

اللهـم إني بلغت اللهـم اشهد

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

وصلى الله على محمد وآل محمد

# فهرس

الإهــداء ..... ٣
مقدمة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) ..... ٤
طـــال الليـــل ..... ٦
نصرة للمعصوم (عليه السلام) ..... ٨
تمهيد ..... ١٠
مــن البدايـــة ..... ١٢
أسلوب رخيص وأخطاء أخرى ..... ١٤
الإجـــــازة ..... ١٦
طلبة الأعلم أعلم ..... ٢٠
الثابت عدم الاجتهاد ..... ٢٢
الباكستاني والحكيم والفياض أرجـــــح ..... ٢٨
السيد الخوئي والاجتهاد ..... ٣٢
المرجع الجماهيري المرجع الحقيقي ..... ٤٣
مــواقف لا تــنسى ..... ٤٧
إشكالات واهية ..... ٥٤
أولاً: ذو العين الواحدة ..... ٥٤

ثانياً: الخطابات الأخلاقية ..... ٥٧
ثالثاً: الدليل العلمي والشرعي والأخلاقي..... ٥٨
رابعاً: ناقة أم جمل؟..... ٥٩
خامساً: معاداة الحق..... ٦٣
الإمـام المـهـدي (عليه السلام) وحـشود العداء ..... ٦٧
الإمـام المـهـدي (عليه السلام) وإثـارة الشبهات ..... ٧٣
السيد محمود الحسني (دام ظله) وقضية الإمام المهدي (عليه السلام). ٧٦
أسئلة على طاولة النقاش..... ٨٨
المنـاظرة طريق الأنبياء والأولياء والصلحاء..... ٩٤
الجوهر ينتصر للسيد الحسني..... ٩٨
نسجل للتاريخ..... ١٠٦
خطوة على الطريق..... ١١٢
الخاتمة..... ١١٤

**طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب**
**سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى**
**السيد الصرخي الحسني (دام ظله)**

www.al-hasany.com
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net